الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

النداء في فكر النحو العربي

"السيوطي وابن مضاء القرطبي أنموذجين"

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
* أمال لبيض
* حنان بوكحول

إشراف الدكتور:
* د. عيسى قيزة

السنة الجامعية: **2019/2018**

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا

شكر وعرفان

نحمد الله الذي تتم به الصالحات، ونصلي على نبيه المختار، خير الأنام صلى الله عليه وسلم علمنا احترام الناس وانزالهم منازلهم، وعلمنا شكر الناس على معروفهم، واعترافا بأولى الفضل علينا بعد فضل الله سبحانه وتعالى، نتوجه بخالص الشكر لأستاذنا الفاضل

الدكتور: "**عيسى قيزة**" الذي تكرم بقبول الإشراف على الرسالة، وعلى ما قدمه لنا من العون والنصح والإرشاد، ندعو الله أن يبقيه ذخرا لطلبة العلم، وخدمتهم، وجعل ذلك في ميزان حسناته كما نتوجه بالشكر إلى كل من أمدّلنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

إهداء:

الحمد لله خلقنا ومولانا على نعمة الإسلام والصلاة والسلام على رسول اللّه أما بعد:

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى نبع الأمان والحنان إلى من سهرت الليالي من أجلي، وإلى من شقا في هذه الحياة ليسيرها لنا، "والدي" الكريمين أبقاهما الله وأطال عمرهما.

إلى زوجي وسندي، الذي سيشاركني رحلة حياتي "عمار"

إلى إخوتي الأعزاء: "حمزة"، "محمد"، "عبد الرحيم"

إلى أختي الغالية: "سارة"

إلى الكتاكيت الصغار: "ألاء"، "إسراء"، "ابتهال"، "مقيم"، "مريم"

إلى صديقاتي اللواتي قضيت معهن أجمل الأيام وأحلاها: بسمة، كنزة، عفاف، خيرية وأمال .

إلى كل من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي.

"حنان"

مقدمة

مقدمــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلف وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يعد علم النحو منالعلوم الأساسية التي قامت خدمة للغة العربية، فهو الدعامة الأساسية التي تقوم عليها اللغة، وهو الذي يسدد خطاها عبر الزمن ويحفظها من الزوال، وظل حصنا منيعا أمام خطر اللحن الذي قد يشوبها، إذ يمتاز هذا العلم بتنوع واتساع أبوابه وأغراضه وأساليبه، ولعل من أهم الأساليب اللغوية المميزة في لغتنا العربية "أسلوب النداء" إذ يعد من الموضوعات النحوية المهمة، فمن يتصفح المصادر النحوية يجدها تخصص له حيزا كبيرا في طياتها، فقد تناوله الكثير من النحاة الأوائل حيث إننا لا نجد كتابا ذا أهمية في النحو وعلوم اللسان إلا وكان للنداء حضور فيه هذه الأهمية التي حظي بها جعلته من المواضيع التي أثارت جدلا كبيرا بين النحاة، وقد ركزنا في بحثنا هذا على عالمين برزت آراؤهما في النحو، هما "جلال الدين السيوطي" و"ابن مضاء القرطبي" الذي اختلفت آراؤه عن آراء السابقين، ونظرا لأهمية هذا الباب ارتأينا البحث فيه بموضوع وسمناه ب: "النداء في فكر النحو العربي، السيوطي وابن مضاء القرطبي أنموذجان" .

وللموضوع إشكاليات كثيرة نذكر منها:

- كيف نظر مفكروالنحو العربي إلى النداء؟

- ما هو رأي كل من السيوطي وابن مضاء القرطبي في النداء؟

- ماهي الأمور التي تفرد بها ابن مضاء القرطبي؟ وهل هناك من أخذ برأيه؟

أما عن أسباب اختيار الموضوع فقد كانت رغبتنا في دراسة هذا الموضوع لدوافع ذاتية وعلمية: فأما الدوافع الذاتية فتتمثل في ميل النفس إلى الدراسات النحوية القديمة التي تنمي الفكر وتغنيه، وأما الدوافع العلمية فتتمثل في المكانة الكبيرة التي يحتلها النداء في لغتنا ولإبراز أهم أراء النحاة حول هذا الموضوع قديما وحديثا.

ولمعالجة هذه الإشكاليات اخترنا المنهج الوصفي كآلية لهذه الدراسة من خلال وصف أراء النحاة حول النداء وقبل ذلك رصد أهم القواعد التي تتعلق به بالإضافة إلى المنهج المقارن

لأننا امام عالمين مثلا النحو العربي هما: "السيوطي" و"ابن مضاء القرطبي"، محاولين إبراز ما اختلف فيه.

وينبني هذا البحث على خطة حاولنا فيها بلورة عناصر الإشكالية في فصلين قبلهما مقدمة وتليها خاتمة أوجزنا فيها نتائج البحث.

فكان الفصل الأول تحت عنوان: "**النداء وأحكامه في النحو العربي القديم**"، تناولنا فيه مبحثين، أما الأول فتطرقنا فيه إلى: مفهوم النداء لغة واصطلاحا، وأدوات النداء، أما المبحث الثاني فتعرضنا فيه إلى: تعريف المنادى، أنواعه وأحكامه،عامل المنادى، تابع المنادى وأحكامه.

وختمنا هذا الفصل بالحديث عن ملحقات النداء وهي الاستغاثة والندبة والترخيم. أما عن الفصل الثاني فجاء بعنوان" **نظرة السيوطي وابن مضاء القرطبيإلى النداء**" تناولنا فيه مبحثين، تحدثنا في المبحث الأول عن آراء السيوطي فيالنداء بعد أن قدمنا نبذة موجزة عن حياته ومؤلفاته خاصة كتابه الموسوم" **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**" وهو مدونة بحثنا، بعد ذلك تطرقنا في المبحث الثاني إلى "**ابن مضاء**" **القرطبي**" عارضين نبذة عن حياته، و أهم مؤلف له وهو كتاب" **الرد على النحاة**" محاولين أن نستخلص منه أهم آرائه حول النداء وبعد ذلك قدمنا مجموعة من الباحثين المحدثين المساندين لآرائه.

وأنهينا بحثنا هذا بخاتمة فيها سرد لأهم النتائج المتوصل إليها والتي كانت إجابة لجملة التساؤلات التي طرحت في البداية.

وقد سبقنا إلى هذا الموضوع مجموعة من الباحثين منهم: الدكتور" **أحمد محمد فارس**" في كتابه "النداء في اللغة والقرآن" بالإضافة إلى رسالة الماجستير لصاحبها "**غريبمحمد نايف يربخ**" بعنوان: "**أساليب النداء في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى**" دراسة وصفية تحليلية بالإضافة إلى دراسة الدكتور"حمدان رضوان أبو عاصي" وهو مقال نشره في مجلة الجامعة الإسلامية بعنوان" **تراكيب أسلوب النداء في العربية دراسة وصفية تحليلية في ضوء علم اللغة التوليدي**".

وقد أفدنا في هذا البحث من مصادر عدة لاسيما مصادر النحو العربي وفي مقدمتها كتاب " **سيبويه**"،لسان العرب"**لابن منظور**"، شرح قطر الندى وبل الصدى "**لابنهشام**" بالإضافة إلى

كتابي همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"**للسيوطي**"والردعلى النحاة"**لابن مضاء القرطبي**" الذين اعتمدنا عليهما في إبراز رأي كل منهما في النداء.

وفي الختام لاننسأن نشكر مشرفنا فقد وجدنا فيه خير موجه مع تشجيع دائب فنشكر أستاذنا الدكتور "**عيسى قيزة**"، الذي أعاننا على إنجاز بحثنا وساهم في إنارة طريق البداية إلى أن وصلنا إلى النهاية نسأل الله حفظه وإيصاله إلى مبتغاه والله ولي التوفيق.

ميلة: 2019/05/14.

الفصل الأول:

النِّدَاء و أحكامهُ في النَّحو العربي القديم

المبحث الأول: تعريف النداء، و أدواته

أولا: تعريف النداء

أ. لـغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ندى):«والنِّدَاءُ والنُّداءُ: الصوْتُ مِثْلُ الدُّعَاءِ والرُّغَاءِ، وقَدْ نَادَاهُ ونَادَى بِهِ، ونَادَاهُ مُنَادَاةً وَ نِدَاءٌ أَيْ صَاحَ بِهِ...وَرَجُلٌ نديُّ الصَّوْتِ بَعِيدُهُ، والأَنْدَاءُ: بُعْدُ مَدَى الصَّوْتِ».[1]

وجاء أيضا في أساس البلاغة:«...أَنَا أُنَادِيكَ و لاَ أُنَاجِيكَ قَالَ تَعَالَى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ للصَّلاَةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ» الجمعة {09}،– وإذا سمعت النداء فأجب...–».[2]

و النداء «هُوَ فِي اللُّغَةِ الدُّعَاءُ لِعاَقِل أَوْغَيْرِه».[3]

ومنه فإن المفهوم اللغوي للنداء لا يخرج عن كونه إما صَوْتًا،أو دُعَاءً،أو صُراخًا.

ب. اصطلاحا:

لقد عرف النحاة النداء تعريفات مختلفة من بينهم "سيبويه" بقوله:«اِعْلَم أَنَّ النِّدَاءَ كُلُّ اِسْمٍ مُضَافٍ فِيهِ فَهُوَ نَصْبٌ عَلَى اِضْمَارِ الفِعْل المَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ والمُفْرَدُ رَفْعٌ وَهُو فِي مَوْضِعِ اِسْمٍ مَنْصُوبٍ»[4]

وجاء في كتاب"المقتضب"للمبرد:«اِعْلَم أَنّكَ إِذَا دَعَوْتَ مُضَافًا نصَبْتَهُ وانْتِصَابُهُ عَلَى الفِعْلِ المَتْرُوكِ إِظْهَارُهُ وَذَلِكَ قَولُكَ يَا عَبْدَ اللَه».[5]

كما تطرق له "مهدي المخزومي"وعرّفه على النَّحو التالي:«النِّدَاءُهُوَ تَنْبِيهُ

---

[1]ابن منظور الإفريقي المصري أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صابر بيروت، لبنان، مج15(مادة ندى)، ص: 315.

[2]الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1998،ج2،ص:260،261.

[3]بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تح: محمد كامل بركات، ط1، دار الفكر، دمشق1982، ج2، ص480.

[4]سيبويه، الكتاب، ط3، مكتبة الخانجي، – القاهرة 1988، ج2، ص182.

[5]أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط2 القاهرة1994،ج4،ص.202.

المُنَادى، وَحَمْلُهُ عَلَى الِالْتِفَافْ وَيُعَبَّرُ عَنْ هَذَا المَعْنَى بأَدَواتٍ استُعْمِلَتْ لِهَذَا الْغَرَضْ».[1]

ويعرفه"السيوطي"، على أنه:«طَلَبُ إِقْبَالِ المَدْعُوِ عَلَى الدّاعِي بِحَرْفٍ نَائِبٍ مَنَابَ أَدْعُو»[2] والنداء هو:«الدُّعَاءُ بِيَا وَأَخَوَاتِهَا، وَهَمْزَتُهُ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ لِقَوْلِهم: نَدَوْتُ القَوْمَ نَدْوَةً جَلَسْتُ مَعَهُمْ فِي النَّادِي وَ هُوَ المَجْلِس الَّذِي يُنَادِي فِيهِ بَعْضُهُم بَعْضًا».[3]

– من خلال التعريفات السابقة، نجد أن النَّحْوِيِّينَ لاَ يتَّفِقُونَ على معنى النّداء إذ يُعَرِّفُه بعضهم، وظيفيا بينما يلجأ آخرون إلى تعريفه انطلاقا من أحوالهِ الإِعْرابيَّة.

ثانيا: أدوات النداء.

يجمع أغلب النحاة على أن أحرف النداء ثمانية، وهي:"يا"،"أ"، "أي"، "آ"، "آي"، "آيا"، "هيا"، "وا"، جاء في ألفية ابن مالك:

وَلِلمُنَادَى النَّاءِ أَو كالنَّاءِ يَا وَأَيْ وَ آ كَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا.

وَالهَمْزَةُ لِلدَّاني وَ وَالِمَنْ نُدِبَ أَويَا وغيرُ وَاْ لدى اللَّبْسِ اجتُنِب.[4]

وجاء أيضا في كتاب الكواكب الدَّرية أن أدوات النداء ثمانيةٌ وهي:«الأول الهمزة نحو: أَ زَيْدٌ وهي للقريب، والثاني أي بالقصر والسكون نحو قوله(صلىّ الله عليه وسلّم)لعمِّهِ أبي طالب:– أيْ عَمُّ قل لاإله إلاّ اللّه– وهي للقريب أيضا، والثالث يا وهي أم الباب وهي لنداء البعيد حقيقة أو حكما كالنائم والسّاهي،وقد ينادى بها القريب توكيدا، والرابع أَيَا نحو: أيا زيد وهي للبعيد، والخامس هيا للبعيد، وهاؤُها بدل من الهمزة أيا وقيل هي أصل والسادس آي بالمدِّ والسكون نحو:آي زيد بمعنى يا زيد، والسابع وا وهي عند الجمهور مختصة بالندبة

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه،ط2، دار الرائد العربي، بيروت لبنان،1986،ص301.

[2] جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، لبنان، ص63.

[3] بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد،ج2، ص480.

[4] محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، الألفية في النحو والصرف، دار الإمام مالك، 2009، ص95.

وحكي استعمالها في غير الندبة قليلا كقول عمر رضي الله عنه: واعجبا، لك يا ابن العباس والثامن آ بالمد بأن يؤتى بعد الهمزة بالألف».[1]

من خلال هذا القول يتبين لنا أن حروف النداء تنقسم حسب اختصاصها إلى قسمين:

أ–قسم ينادى به للقريب وهو: "أَو"أيْ".

ب–قسم ينادى به للبعيد وهي بقية حروف النداء.

1/ الهمزة: وهي لنداء القريب بإجماع النّحْوِيِّين ولا تُسْتَعمل في غيره أصلا.

«والهمزة بحركتها المقطوعة لا تعين على مد الصوت، ولذلك استعملت لنداء القريب أو ما ينزل منزلته»[2]

وروى "سيبويه"، عن العرب«أن الهمزة ، تستعمل للقريب، وما سواها للبعيد».[2]

2/ أَيّ: وهي حرف النداء للبعيد أوالقريب أوالمتوسط البعد وقد اختلف في ذلك– قال"ابن عقيل" في هذا:«أي لنداء القريب أو المتوسط وقد تمتد أَلِفُها فيُقال: آي لنداء البعيد وذهب بعضهم إلى أنها في حالاتها لنداء القريب والمتوسط لا يقرُّه الاستعمال».[3]

3/ يا: هي من الأدوات الأكثر استعمالاوهي في الأصل لنداء البعيد ثم كثر استعمالها فنودي بها متوسط البعد ثم القريب توكيدا، جاء في كتاب" ارتشاف الضرب من لسان العرب"«(يا): يُنادى بها القريب والبعيد».[4]

---

[1] محمد بن أحمد بن عبد البارئ الأهدل، الكواكب الذرية، شرح على متممة الأجرومية، مؤسسة الكتب الثقافية1990 ص332، 333.

[2]ينظر: مهدي المخزومي، في النحو وقواعده وتطبيقط2، دار الأندلس، بيروت،1980،ص:217.

[3] بهاء الدين عبد اله بن عقيل القبلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل، تح: حنا الفاخوري، دار الهدى، بيروت، لبنان ط5، 1997، ص60.

[4]أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عفان محمد، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998 ص20179.

«فهي تدخل في كل نداء حتى في باب الندبة عند أمن اللبس ويريد "الأخفش" تسميتها أم الباب».[1] لأنها تختص من بين أحرف النداءبخصائص كثيرة منها:

– انفرادها في باب الاستغاثة (يالله).

– مشاركتها (وا) في باب الندبة، كما في قول الشاعر:

حُمِلْتَ أَمْرًا عَظِيماً فاصْطَبَرْتُ لَهُ وَ قُمْتُ فيهِ بِأَمْرِ اللَّهِ يا عمرًا.

–جواز حذفها نحو قوله تعالى:«يوسفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذا».[2]

–هي الوحيدة التي تدخل على اسم الجلالة فيقال: يا الله.

– ينادى بها "أيّ" و"أيّة" مثل قوله تعالى:«يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصارا لله».[3]وقوله كذلك:«يا أيتها النفس المطمئنة».[4]

4/ أيا وهيا: ينادى بهما البعيد، والظاهر أنهما كلمة واحدة فالهاء في هيا بدل من الهمزة في أيا، «إذ كان العرب كثيرا ما يقلبون الهمزة هاء في كلامهم لصعوبة الهمزة وشدتها ويحذفونها للتحفيف».[5]

5/ وا: يجمع أغلب النحاة على أن "وا" حرف نداء يستعمل في الندبة، إذ لا ينادى بها إلا للمندوب كقولنا (وأبتاه)، وذهب بعضهم على أنه يجوز أن ينادى بـ"وا" غير المندوب:

وَا مُحسِنًا مَلَكَ النُّفوسَ بيدِه وجَرى إلىَ الخَيرَاتِ سَيَّاقَ الخطأ[6]

6/آ: حرف نداء مركب من الهمزة والألف ينادى به البعيد.

---

[1] أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1989،ص80.

[2] يوسف/29.

[3] الصف/14.

[4] الفجر/27.

[5] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص302.

[6] أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، دار التوفيقية للتراث، ص161–162.

المبحث الثاني: تعريف المنادى، أقسامه وأحكامه، وعامله

أولا: تعريف المنادى

أورد العلماء تعريفات كثيرة للمنادى من بينها أنه:«أسلوب يستخدم لتوجيه دعوة إلى المخاطب، والمنادى الذي يذكر بعد الأداة، طلبا لإقبال مدلوله».[1]

ويعرفه النحاة على أنه: «المطلوب إقباله بيا أو إحدى أخواتها».[2]

كما نجد أيضا من تعريفاته أنه: «اسم ظاهر يذكر بعد أداة من أدوات النداءلطلب إقبال مسماه أو التفاته، مثل: يَا عَلِيٌّ كن طموحا إلى المعالي».[3]

فقولنا "يا عَلِيٌّ"، كأنما قلنا "يأريد أو أعني علي"، فحُذِف الفعلُ لكثرة الاستعمال وصار **(يا)** بدلا منه.

أي: يـا علي ⟵ **النــداء.**

أداة المنادى

فهذه الجملة أصلها [أدعو] أطلب أو أنادي، حذف الفعل والفاعل المستتر وأُنيب عنه بـ "يا" أي عوّض عنه حرف النداء للتخفيف وليدُل على الإنشاء وبقي المفعول به"علي" وصار منادى.

أصل الجملة دون تقدير	الجملة بعد التقدير
يا عَلِيّ	أدعو عليًّا

[1] غريب خليل محمود، المفصل في النحو والإعراب، دار النوميدي، ج2، ص174.

[2] محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، مكتبة السنة، القاهرة، 1989، ص120.

[3] يوسف الحمادى وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1994،ص106.

ثانيا: أقسام المنادى وحكم كل منها:

ينقسم المنادى من حيث الإعراب والبناءإلى قسمين:

الأول: وهو المعرب ويقصد به النحاة ما كان آخره قابلا للتغيير، أي أن حركة الاسم غير ثابتة، وذلك بفعل العوامل الداخلة عليه، وحكمُهُ النَّصْب وهو ثلاثةُ أنواع: النكرة غير المقصودة، والمضاف، والشبيه بالمضاف(ويسمى كذلك المضارع المضاف).

-أما الثاني: فهو المبني وحكمه البناء على مايُرفع به وهو ما اجتمع فيه أمران:

أولهما: التعريف سواء أكانسابقا على النداء كقولك " يا زيدُ" أو كقول الله تعالى: «قيل يا نوحُ اهبط بسلام...».[1]والأمر الثاني: أن يكون عارضا في النداء بسبب القصد والإقبال، كقول الله تعالى:«يا جبالُ أوبي معه». وكقولك "يارجل".[2] وهو نوعان أيضا المفرد العلم، والنكرة المقصودة.

أ- المعرب:

1.النكرة غير المقصودة: وهي التي لا يقصد بندائها معين، بل تصدق على كل فرد تدل عليه.[3] حكمها النصب،[4]وقد تطرق لها الخوارزمي في كتابه شرح المفصل في صنعة الإعراب بقوله:«وأما النكرة فهي على فن واحد» كقول الأعمى:«يا رجلا خذ بيدي» وقوله: «أَيَا رَاكِبًا إمّا عرضت فَبَلِّغْنَ ندا ماي من نجران ألّتلاقِياَ.

ألا ترى أن الأعمى لا يريد رجلا بعينه»[5]وإنما أي راكب يمكن أن يحمل شكواه.

---

[1] هود/48.

[2] غريب محمد نايف بربخ، أساليب النداء في شعر رثاء شهداء انتفاضة الأقصى دراسة وصفية تحليلية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة،2010، ص36.

[3] يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحووالصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها، ص108.

[4] ينظر: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى،تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1 المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1994،ص 335-337.

[5] صرر الأفاضل القاسم بن الحسن الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الأعراب الموسوم بالتخمير،تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، مكة المكرمة، 555،ج1 ص327-328.

2.المضاف: المضاف منصوب على أصل النداء الذى يجب فيه النصب سواء أ كان نكِرة أم معرفةً، ففي المعرفة كقول: (يا عبد الله أقبِل، أو يا غُلامَ زَيدٍ افعل، وفي النكرة تقول: يا رجلَ سوءٍ تُبْ).[1]

والمضاف قد كون مفردا كما في الأمثلة السابقة وقد يكون مثنى، مثل: يارائِدِي الفضاء سجِّلاَ كلظاهرةٍ تستحق التسجيل، وقد يكون جمعا مثل: يا مُذيعِي الأنباء، حافظوا على سلامة النطق و يا مُذيعاتٍ، حافظن على سلامة النطق.[2]

وقد تحدث عن هذا "سيبويه"، في كتابه نقلا عن الخليل أن حكم المنادى المضاف هو النصب وأرجع هذا لطول الكلام.[3]

3. الشبيه بالمضاف: وهو ما اتصل به شيء يتمِّمُ معناهمثل: يا واعظاً غيركَ، ابدأ بنفسكَ.[4]وسُميَ أيضا "المضارع المضاف" وأما حكمه فوجب نصبه بالفتحة أو ماينوب عنها لمضارعته المضاف ومضارعتُه المضاف تكون على ثلاثة أوجه.[5]

* الأول: أن الشبيه بالمضاف عامل فيما بعده كما أن المضاف عامل فيما بعده، غير أن المضاف يعمل فيما بعده الجرَّ، أما الآخر فيعمل فيما بعده الرفعَ والنصب والجر، فهما يتشابهان في العمل ويختلفان في حكم المعمول.

* الثاني: أن الشبيه بالمضاف يقتضي مابعده–أي يختص به– كما أن المضاف يقتضي ما بعده أي أنه يختص بالمضاف إليه.

* الثالث: أن الاسم الثاني في الشبيه بالمضاف من تمام الاسم الأول، وكذلك بالنسبة إلى المضاف إليه فهو من تمام المضاف.

[1] ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل، إدارة الطباعة المنيرية، ج1، ص 127.

[2] ينظر: يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية، ص 107.

[3] سيبويه، الكتاب،ج2،ص:182.

[4] يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية، ص:107.

[5] أحمد محمد فارس، النداء في اللغة و القرآن الكريم، ص:88،89.

ب/ المبني:

1. المفرد العلم: هو ماليس مضافا، ولا شبيها بالمضاف من الأعلام[1] ولوكان مثنى أو جمعا مثل: يا زيدُ، و يا زيدَانَ و يا زيدون.

أما عن حكمه فقد جاء في كتاب النحو الوافي لـ" عباس حسن" أن«الأكثر بناؤه على الضمة – بغير تنوين– أو على ماينوب عنها، ويكون في محل نصب دائما، لأنالمنادى في أصله مفعول به»[2]، فيبنى على الضم في المفرد الحقيقي وفي جمع التكسير، وجمع المؤنث السالم ويبنى على الألف في المثنى وعلى الواو في جمع المذكر السالم.

وقد تكون الضمة ظاهرة كأن نقول: يا زيدٌ، أو مقدرةً كما في الأسماء المقصورة نحو قوله تعالى: «يَا مُوسَى لاَ تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُون».[3] أو في آخر الأعلام المركبة. نحو: "سيبويه" أو في الأسماء المبنية بالأصالة قبل أن تنادى فتصير عَلَمًا مثل: منذ، كيف من، قطاع، حذام، فتبقى علامة البناء الأصلي السابق على حالها، وتقدر على الآخر علامة البناء الجديدة التي جلبها النداء. يكون المنادى في محل نصب، فنقول "سيبويه" منادى مبني على الضم المقدر منع من ظهوره حركة البناء الأصلي في محل نصب.

وقد أجمع النُّحَاةُ، على أن الأعلام المبنية أصالة قبل النداء وليست أعلاما كأسماء الإشارة نحو:(هذا، هؤلاء...) والأسماء الموصولة غير المبدوءة بـ "الـ" نحو:(من،ما...)وضمير المخاطب نحو: (أنت، إياك...)حكمها الضمة المقدرة.[4]

2- النكرة المقصودة:

وهي التي يخرج بها قصد المتكلم في الشيوع إلى التحديد فتكتسب من قصد المنادى إليها التعريف وذلك مثل كلمة رجل في قول الشاعر:[5]

---

[1] يوسف الحمادي وآخرون، القواعد الأساسية في النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية، ص:108.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر، ج4، ص9.

[3] النمل/27.

[4] ينظر:عباس حسن، النحو الوافي،ج4، ص10-11.

[5] أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن،ص87.

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجلُ.

فكلمة (رجلا)، جاءت مرفوعة، وهي نكرة، والذي رفعها هو القصد والتخصيص، كما جعلها معرفة. أما حكمها فهي تشبه العلم المفرد، حيث تبنى على الضم أو ما ينوب عنه، وتكون كذلك في المثنى والجمع المذكر السالم نحو:(يا فائزان وَ يا فائزون)، وتكون في الأسماء المقصورة والمنقوصة نحو: (يا فتى ويا قاضى).

ويمكن أن نجمع أقسام المنادى في المخطط التالي:

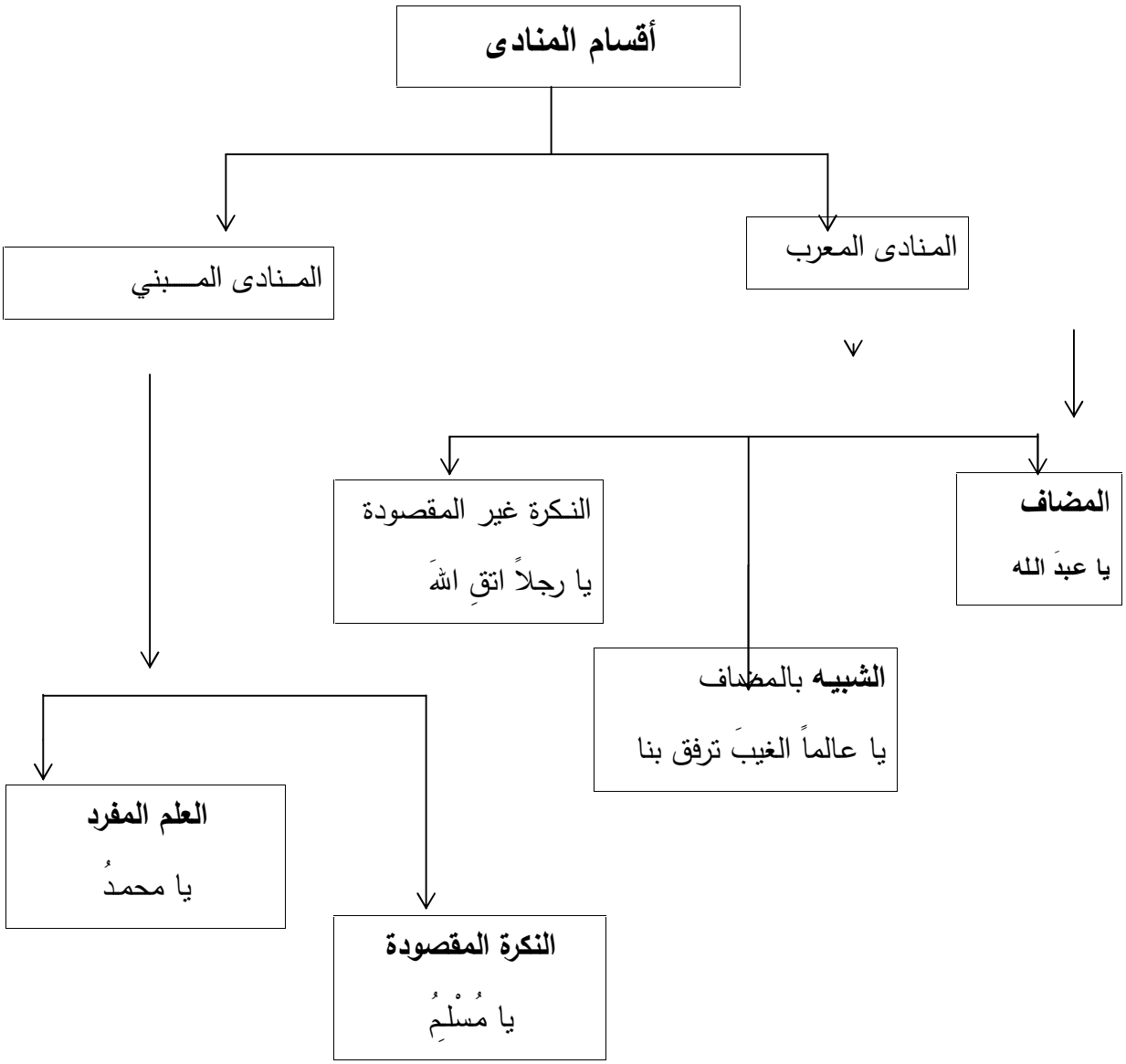

ثالثا: عامل المنادى:

حكم المنادى النصب لفظا أو محلا، لأنه في الأصل معمول به، وقد اختلف النحويون في عامل نصب المنادى، حيث «ذهب أغلب النحاة إلى أن ناصبه هو فعل مضمر بعد الأداة تقديره أُنادِي أو أَدْعُو وقيل الناصب الأداة وهي اسم فعل وقيل الحرف نفسه، وقيل بنيابته عن الفعل».[1]

أما من ذهب المذهب الأول فهو"سيبويه" و"المبرد" حيث يقول "سيبويه" في هذا: «واعلم أن النداء، كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروكإظهاره».[2]

المتروكإظهاره».[2]

وقد وافقه في هذا المبرد في قوله: «اعلم أنك إذا دعوت مضافا نصبْتَهُ، وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره»[3]

أما أنصار المذهب الثاني فيرون بأن ناصب المنادى هوالأداة باعتبارها اسم فعل، وتحدث عن هذا "السيوطي" فيقول:«وقيل: أن حروف النداء أسماء أفعال بمعنى أدعوك "أف"بمعنى أتضجر، وليس ثَمَّفعل مقدر»[4]

وذهب فريق آخر من النحاة إلى أن ناصبه هو الأداة نفسها التي حلت محل الفعل ودلت على معناه، فعملت عمله، ومن بينهم "المبرد"«الذي أجاز نصب المنادى بحرف النداء لسده مسد الفعل، ولأنه يمال إمالة الفعل».[5]

---

[1] أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص2179.

[2] سيبويه،الكتاب،ج2،ص182.

[3] المبرد، المقتضب،ج4، ص202.

[4] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1988،ج 2، ص25.

[5] يوسف حسن عمر، شرح الرضي على الكافية، ط2، جامعة قان يونس، بنغازي 1996،ج1،ص346.

و يتضح هذا من خلال المخطط التالي:

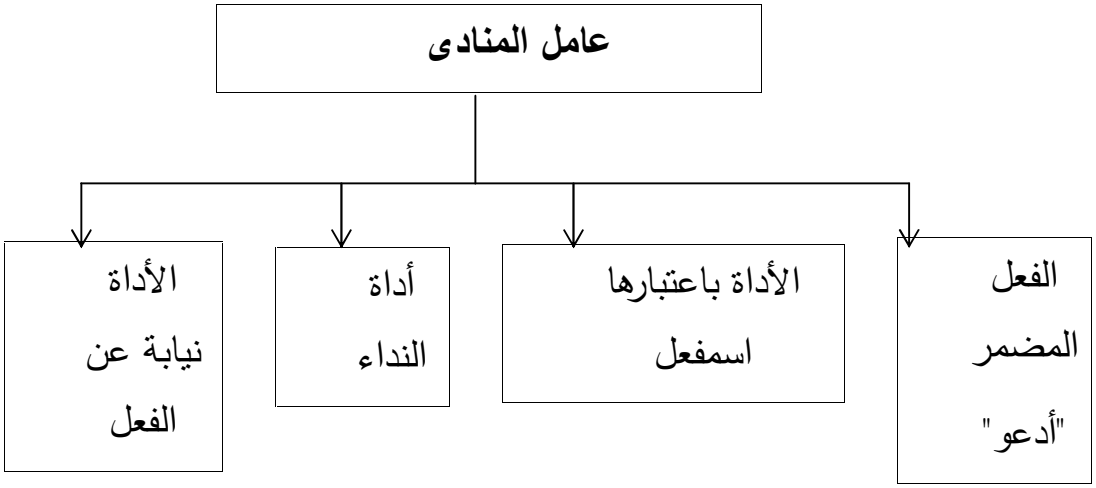

رابعا: نداء المُعَرَّف بـ "ال":

إن الأصل في النداء أنه لا يجمع بين حرف النداء و"ال" لأنها تفيد التعريف، والاسم عند ندائه يصبح معرفا فلا يجوز الجمع بين معرفين يقول "المبرد" في هذا: «واعلم أن الاسم لا ينادى به وفيه الألف واللام، لأنك إذ ناديته صار معرفة بالإشارة بمنزلة هذا وذاك، ولا يدخل تعريف على تعريف، فمن ثَمّ لا تقول: يا الرجل تعال».[1]

إلا أن النحاة أجازوا الجمع بينهما في مواضع محددة وهي:

1. لفظ الجلالة نحو:(يا الله) جاز الجمع بين (يا) و(الألف واللام)، لأنهما أصبحا كأحد حروفه، وهذا رأي "سيبويه" حيث قال:«وكثر في كلامهم فصار كأن الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف وليس بمنزلة الذي قال ذلك»[2]

2. الجمل المحكية كما إذا سمي شخص نحو: يا الناجح خالد. فهو مبني على الضم المقدر على آخرهمع ظهور حركة الحياكة.[1]

[1] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، ج4،ص:239.

[2] سيبويه، الكتاب،ج2،ص190.

3.اسم الجنس المشبه به نحو: يا الأديب كتابه، يا الخطيب فصاحة.[2]

4. المستغاث به المجرور باللاَّم المذكورة نحو: يا لَلْوالِدِ للوَلَدِ، فإن لم يكن مجرورا باللام المذكورة لم يصح الجمع بين "يا" و "ال" فلا يقال: يا الوالد للولد.[3]

5. الاسم الموصول المبدوء بـ"ال" شرط أن يكون مع صلته علما نحو: (يا الذي كتب).

6. ضرورة الشعركقول الشاعر:

فـيَا الغُلامان اللَّذان فَرّا اِيَاكُما أن تَعْقِبَانَا شَـرًّا.[4]

خامسا: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

يسميه "سيبويه" في كتابه: المنادى المضاف إلى نفسك فيقول: «اعلم أن ياء الإضافة لا تثبت مع النداء»[5]ومعنى هذا أنالمنادى إلى ياء المتكلم له عدة وجوه، حيث يقسم إلى أربعة أقسام:

1. المعتل: وله وجهان.

أ- المعتل بالألف المقصورة: عند ندائه تثبت ياؤه وتفتح نحو: يا فتايَ، ويا مصطافايَ.

ب- المعتل بالياء: تدغم فيه الياءان، حيث تكون أولاهما ساكنة،والأخرى مبنية على الفتح نحو: (ياقاضيَّ، ويا هاديَّ) لأن حذف الياء يلبس بين المضاف وغير المضاف، ويلبس المنادى المضاف بغير المضاف، وإثبات الياء ساكنة يترتب عليه التقاء الساكنين.[6]

2.**مافيه لغتان:**وهو الوصف المشبه بالفعل المضارع في إفادة الحال والاستقبال، نحو:(محترم و مكرم)فعند ندائهما تثبت الياء إماساكنة فنقول: يا محترميْ ويا مكرميْ، وإما مفتوحة فنقول يامحترميَّ ويا مكرميَّ.

---

[1]أحمد محمد فارس، النداء في اللغةوالقرآن، ص:100.

[2]أحمد محمد فارس، النداء في اللغةوالقرآن، ص:100.

[3]عباس حسن، النحو الوافي، ج4،ص38.

[4]المرجع السابق نفسه، ص39.

[5] سيبويه، الكتاب،ج2،ص209.

[6] أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 108.

3.**مافيه ست لغات:** وهو مالم يكن من القسمين السابقين وليس كلمة"أب"و"أم"نحو: (كلمة غلام، صديق)، فإذا نودي مضافا إلى ياء المتكلم جاز فيه ست لغات، وهذه الأخيرة تتفاوت في الفصاحة بسبب كثرة الاستعمال وقلته.[1]

أ- إثبات الياء الساكنة: نحو ياغلاميْ وقوله عز وجل:« يا عبادي لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون».[2]

ب-حذف ياء المتكلم وإبقاء الكسرة دليلا عليها نحو: يا غلامِ وقوله تعالى: «يا عبادِ فاتقونْ»[3].

جـ- فتح الياء: نحو يا غلاميَ، و قوله تعالى: «قُل يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ الله».[4]

د- قلب الكسرة التي قبل ياء المتكلم فتحة وقلب ياء المتكلم ألفا: نحو يا غلاماَ، وقوله تبارك وتعالى: «يَا حَسْرَةً عَلى مَا فَرَطت فِي جَنب الله وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَاخِرِينَ»[5]

هـ- حذف الألف المنقلبة عن ياء المتكلم وإبقاء الفتحة دليلا عليها: نحو قول الشاعر:

ولستُ براجعِ مافاتَ مني بلهفٍ ولا بليتَ ولا بواتي.

فكلمتا (لهف وليت) الأصل فيهما، (يا لهفي ويا ليتتي)، فقلبت ياء المتكلم ألفا ثم حذفت وأكتفي بالفتحة.[6]

و- ضم الحرف الذي كان مكسورا لأجل الياء وهي لغة ضعيفة حكموا من كلامهم "ياأمُّ لا تفعلي" بالضم و قرئ: «قلْ رَبُّ احكمْ بالحقِّ» بالضم.[7]

وقد اقتصر ابن مالك على اللغات الخمس: الأولى ولم يذكر اللغة السادسة وذلك في قوله:

---

[1] ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى و بل الصدى، ص339.

[2] الزخرف/68.

[3] الزمر/16.

[4] الزمر/53.

[5] الزمر/56.

[6] أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص109-110.

[7] ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى،ص:340.

واجعل منادى صحّ أن يضف ليا كعبد عبدي عبدُعبدا عبديا.[1]

4- ما فيه المضاف عشر لغات: وذلك إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم (أبا) أو(أما)، فيجوز في ندائهما اللغات الست المذكورة سابقا وأربع لغات أخرى هي:

أ. إبدال الياء تاء مكسورة: نحو يا أبتِ و يا أمَت وقد جاءت في القراءات السبعة ماعدا عامر.

ب.إبدال الياء تاء مفتوحة نحو يا أمتَ.

جـ- إبدال الياء تاء مضمومة: نحو: يا أبتُ

د- الجمع بين التاء المفتوحة وياء المتكلم المنقلبة ألفانحو: (يا أبتا ويا أمتا)، أ الجمع بين التاء المكسورة وياء المتكلم وذلك نحو قول الشاعر:[2]

أَيَا أَ بَتِي لا زلْتَ فينا فإننا لَنَا أَمَلٌ في العَيْشِ ما دُمْتَعائِشُ.

وقد قال ابن هشام في هذا: « وهاتان اللغتان قبيحتان والأخيرة أقبح من التي قبلها وينبغي أن لا يجوز إلا في ضرورة الشعر».[3]

وقد يتصل بإضافة المنادى إلى ياء المتكلم إضافة، نحو قولك: يا زميلَ صديقي،فإن فيه ثابتة[4]، وأما إذا كانت إضافة ابن أوابنة أو بنت إلى (أم) أو(عم) فإنه يكثر فيه حذف ياء ياء المتكلم، والاكتفاء بالكسرة قبلها فنقول: يا ابن أُمَّ، و يا ابن عمَّ، و يا ابنةَ أُمَّ، ويا ابنة عمَّ، ويا بِتَ أُمّ، ويا بت عَمَّ، كما يجوز أيضا فتح اللفظين على أنهما مركبان تركيبا مزجيا، فتكون الحركة للبناء أو على حذف ياء المتكلم المنقلبة ألفا لفتح ما قبلها.[5]ونجد هذا الطرح أيضا عند "ابن عقيل" في كتابه "المساعد على تسهيل الفوائد" حيث يقول: «إلا أمّ والعم

[1] أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص:110.

[2] المرجع نفسه، ص:111.

[3] ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص343.

[4] أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن،ص:111.

[5] المرجع نفسه، ص:111، 112.

المضاف إليهما ابن، فاستعمالهما غالبا بفتح الميم أو كسرها دون ياء وحكم ابنة وبنت كحكم ابن والفتح والكسر لغتان فصيحتان وقرئ بهما في السبعة».[1]

كما تطرق ابن هشام إلى هذه القضية أيضا وحصرها في أربع لغات هي:[2]

أ-بفتح الميم: فنقول يا ابن عمَّ و يا ابن أمّ ،وفي قوله تعالى: «قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ القَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي».[3]

ب-كسر الميم، فنقول يا ابن عمِّ ويا ابن أمِّ وجاء في قوله تعالى: «قال يا بن أمَّ لا تأخذ بلحيتي».[4]

وقد قرأت السبعة بهما.

جـ- إثبات الياء نحو: يا ابن عمي ويا ابن أمي، وقول الشاعر:[5]

يَا ابنَ أُمي ويا شقيقَ نفسي أنت خلَفْتَني لدهرٍ شديدٍ.

د- قلب الياء ألفا: كقوله يا ابنة عما لا تلومي واهجعي،يرى ابن هشام أن هاتين اللغتين قليلتان في الاستعمال.

سادسا: أسماء لازمت النداء:

هناك مجموعة من الألفاظ لا تستعمل إلا منادى، فلا تكون مبتدأ، ولا خبرا، ولا فاعلا ولا شيئا آخر غير المنادى وهو نوعان: سماعي وقياسي.

أ- السماعي:

«وهو ألفاظمحفوظة».[6] ومن أمثلتها:

---

[1] بهاء الدين بن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، ج2، ص:520.

[2] ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الهدى، ص:344.

[3] الأعراف/70.

[4] طه/94.

[5] المبرد، المقتضب، ج4، ص250.

[6] السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية في اللغة العربية، ص253.

فُلٌ وفُلةٌ، يقول ابن مالك– في كتابه– شرح التسهيل: «يقال في النداء يا فل للرجل، ويا فلة للمرأة: بمعنى يا فلان، ويا فلانة وهما الأصل ولا يستعملان منقوصين في غير النداء، إلا في الضرورة كقول الراجز من الرجز: في لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانا عن فلان»[1]

«أبت»،«أمت» بشرط وجود تاء التأنيث في آخرهما...نحو: يا أبتِ إني لك مطيع، ويا أمتِ إني لكِ بارٌّ، أي يا أبي،...ويا أمي.»[2]

ب: القياسي:

وهو الألفاظ التي تأتي على وزن فَعَالِ مقصودا به سبا للأنثى أو للدلالة على الأمر

يقول عبد الله الفوزان«هوالوصف الذي على وزن فَعالِ بمعنى: فاعلة أو فعيلة لسب الأنثى و ذمّها، ويصاغ من كل فعل ثلاثي تام مجرد متصرف تصرفا كاملا نحو: يا خَباثِ ويا غدارِبمعنى خبيثة وغادرة ، فخُباث منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره كسرة البناء الأصلي في محل نصب، وكذلك ينقاس استعمالفعال، مبنيا على الكسر من كل فعل ثلاثي للدلالة على الأمر نحو: نزالِ، و ضرابِ، وقتالِ، أي انزل، واضرب، واقتل».[3]

أما ما كان على وزن فُعَلُ لسبب الذكور ففيه خلاف ويقول كذلك: «والأرجح أنها قياسية بشرط دلالة أصلها على السبب لأن ذلك شائع في كلام العرب».[4]

سابعا: حذف حرف النداء:

عرفنا سابقا حروف النداء وقلنا أن أشهرها (الياء) وهي كما يسميها" الأخفش" (أم الباب) لأنها تختص بخصائص لا تماثلها فيها سواها والأصل فيها أن تذكر دوما، لكن أجاز النحاة حذف حرف (يا)في مواضع لدلالة السياق عليها، ومنعوا حذفها في مواضع أخرى:

[1] جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص277.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص68.

[3] عبد الله الفوزان،دليل السالك بشرح ألفية ابن مالك، ص275.

[4] المرجع نفسه، ص275.

*** مواضع امتناع حذف حرف النداء:**

لا يجوز حذف حرف النداء في سبعة مواضع وقد أوردها السيوطي في كتابه "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" وهي[1]:

1- اسم الله تعالى، إذا لم تلحقه الميم نحو: يالله.

2-المستغاث نحو: يا لَزيد .

3- المتعجب منه نحو: يا لَلماء.

4-المندوب نحو: يا زيداه.

5- اسم الجنس نحو: يا رجلُ.

6-النكرة غير المقصودة نحو: يا رجلا خذ بيدي.

7-اسم الإشارة نحو: يا هذا.

ويضيف بعضهم حالة أخرى هي المضمر والنداء فيه حالة شاذة وقد منع النحاة نداء المتكلم والغائب وفي هذا يقول" المرادي"-في كتابه"توضيح المقاصد والمسالك"-:«فإن كانلمتكلم أو غائب لم يَجُزْ، لا يقال: "يا أنا"و "لا "يا هو"».[2]

أما ضمير المخاطب فأجازوا نداءه شرط أن لا تحذف أداة النداء ويأتي على صيغتي المنصوب والمرفوع ومثاله: يا إياكَ قد كفيتكَ.[3]

[1] جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ،ج2،ص33.

[2] المرادي المعروف بابن أم قاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، مج1، ص1053.

[3] ينظر: عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط5،مكتبة الخانجي، القاهرة، 2001، ص137-138.

***مواضع جواز حذف حرف النداء:**

يصح حذف حرف النداء (الياء)–دون غيره– حذفا لفظيا فقط، مع ملاحظة تقديره،[1]ويكون ذلك في حالتين: إذا كان المنادى مفردا أم جاريا مجرى المفرد أو مضافا،[2]أي أنه يجوز حذف أداة النداء مالم يكن المنادى واحدا من المواضع الممتنعة كما يجوز الحذف مع (أيها) نحو: أيُّها المؤمنون.[3] ومثاله من المفرد قوله تعالى:«يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنّك كنت من الخاطئين»[4]

ومثاله من المضاف قوله تعالى:«أن أودو إليَّ عبادَ الله».[5]

ثامنا: حذف المنادى:

يعد كل من أداة النداء و المنادى عنصرين أساسيين في الجملة الندائية، لكن قد ترد هذه الأخيرة ناقصة، حيث إنه قد يحذف حرف النداء أو المنادى وهذا مايسمى بالأسلوب الناقص في النداء، أما عن حذف حرف النداء فقد تحدثنا عنه سابقا وبيَّنا متى يجوز حذفه ومتى يمتنع، أما المنادى فالأصل أن يذكر، لكن هناك مواضع أجاز فيها النحاة حذف المنادى مع وضع شروط كي يستقيم المعنى: فهذا ابن مالك يقول في كتابه "شرح التسهيل" «إلا أن العرب أجازت حذف المنادى والتزمت في حذفه بقاء "يا" دليلا عليه، وكون ما بعده أمرا أو دعاء».[6]

وعلى هذا فإن شروط حذف المنادى هي:

أ– ذكر أداة النداء.

---

[1]عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص:1.

[2]عبد السلام محمد الهارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي،ص137.

[3]المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، ص 1058.

[4]يوسف/29.

[5]الدخان/18.

[6] ابن مالك، شرح التسهيل، ص: 245.

ب-يجب أن يكون ما بعده أسلوب أمر أو دعاء، ومن أمثلة حذف المنادى قبل الأمر قوله تعالى: «ألا يا اسجدوا»،[1] ومن أمثلة حذفه قبل الدعاء قول الشاعر:

يَا لَعْنَةَ اللَّهِ والأَقْوامِ كُلِّهِم وللصَّالِحين على سَمْعَانَ من حارِ.[2]

تاسعا: أحكام تابع المنادى:

التابع في المنادى هو البدل أو العطف أو التوكيد أو الصفة ولتابع المنادى الأحكام التالية:

أ- تابع المنادى المعرب

يجمع النحاة على أنه: إذا كان المنادى منصوبا – المضاف، الشبيه بالمضاف، النكرة غير المقصودة- فإن تابعه يكون منصوبا مثله نحو: يا عربيا مخلصاً و يا عرباً كلّكم أجيبوا لبنان و بوركت يا أبَ حسن عليا فأنت للمسلمين مثال، وساعدكماَ الله يا أبَا كرار. ف "مخلصا" صفة لعربي و "كل" توكيد للعرب و"عليا" بدل من "أبا حسين" و "مصطفى" معطوف على" أبي كرار" وكلها منصوبة.[3]

ويستثنى من ذلك البدل وعطف النسق المجرد من "ال" غير المضافين، يقول أحمد الهاشمي في كتابه القواعد الأساسية للغة العربية: «إذا كان التابع بدلا أو معطوفا منسوقا مجردا من "ال" غير مضافين فهما مبنيان نحو: يا أبا سليم يوسف، ويا أبا سليم ويوسف».[4]

ويوسف».[4]

ب- تابع المنادى المبني

ينقسم تابع المنادى المبني من حيث حكمه إلى أربعة أقسام:

1 – وجوب البناء على الضم:«إذا كان التابع بدلا أو معطوفا منسوقا مجردا من"ال" غير مضافين، وجب بناؤهما على الضم نحو: (يا أستاذُ سعدُ) و (يا سعيدُ وسعدُ) وذلك لأن

---

[1] النمل/25.

[2] ابن مالك، شرح التسهيل، ص245.

[3] ينظر : عبد علي حسين صالح، النحو العربي منهج في التعلم الذاتي، ط2، دار الفكر، عمان، 2009، ص310.

[4] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ص248.

البدل ملاحظ فيه تكرار العامل والعاطف كالنائب على العامل».[1]وهذا يعني أنهما في حكم المنادى المستقل.

2- وجوب النصب: يقول "ابن عقيل" «إذا كان تابع المنادى المضموم مضافا، غير مصاحب للألف واللام وجب نصبه نحو: يا زيدُ صاحبَ عمرُ»،[2]وبالتالي يكون تابع المنادى منصوبا دائما سواء كان نعتا أو توكيدا أو بدلا أو عطف نسق أو بيان.

3- وجوب الرفع: "إذا كان النداء ب (أيها)و (أيتها) أو اسم الاشارة، يجب رفع التابع نحو يا أيها الطبيبُ الرحيمُ، و يا أيتها الأمَُ العزيزةُ، و يا هذا المتعلمُ، و يا هذه المتحدثةُ، وتقول: يا أيها الناسُ، و يا أيتها الفتياتُ، و يا هذا السامعُ احرصوا على دينكم"[3]

4- ما يجوز فيه الرفع والنصب وهو ما يلي:

-إذا كان التابع نعتا مضافا مقترنا بـ"ال" نحو: يا سعدُ الأصيلُ أو الأصيلَ الرأي، فيعرب الأول نعتا مرفوعا لفظا منصوبا محلا، والثاني: نعت منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

- إذا كان غير مضاف ولا شبيها بالمضاف وهو نعت أو توكيد أو عطف بيان نحو:(يا سليمُ الكريمُ أو الكريمَ)، (يا مصريونَ أجمعونَ أو أجمعينَ)، (يا رجل سليمُ أو سليماً).[4]

- إذا كان التابع عطف نسق مفردا معرفا ب ال نحو:(يا زيدُ والغلامُ) أو(الغلامَ بالرفع والنصب)، ومنه قوله تعالى:(يا جبالُ أوِّبي معه والطيرُ).فكلمة:"الطيرُ"عطف نسق يجوز فيها الرفع والنصب.[5]

[1]أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص249.

[2] بهاء الدين عبد الله ابن عقيل، شرح ابن عقيل،ج3، ص266.

[3]-عبد علي حسن صالح، النحو العربي منهج في التعلم الذاتي، ص308

[4]-ينظر:أحمد الهاشمي، القواعد الاساسية للغة العربية، ص.249

[5] ينظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص268.

مخطط توضيحي لأحكام تابع المنادى:

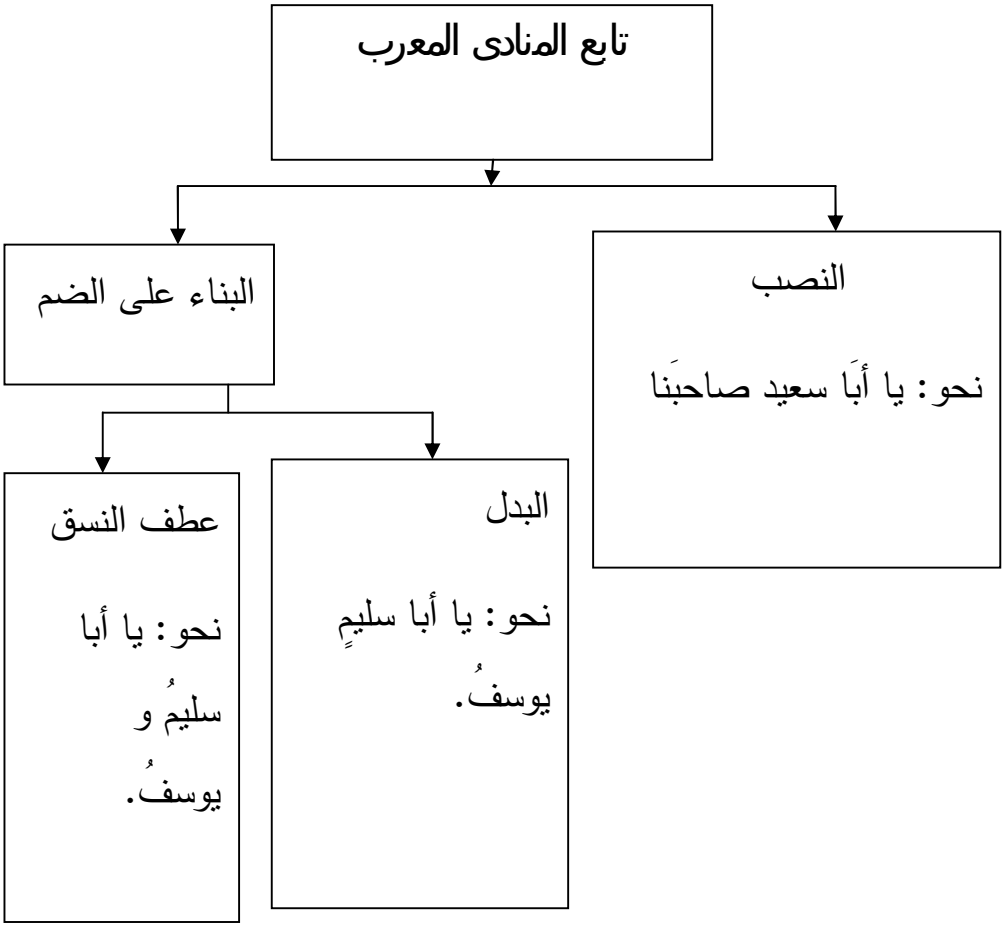

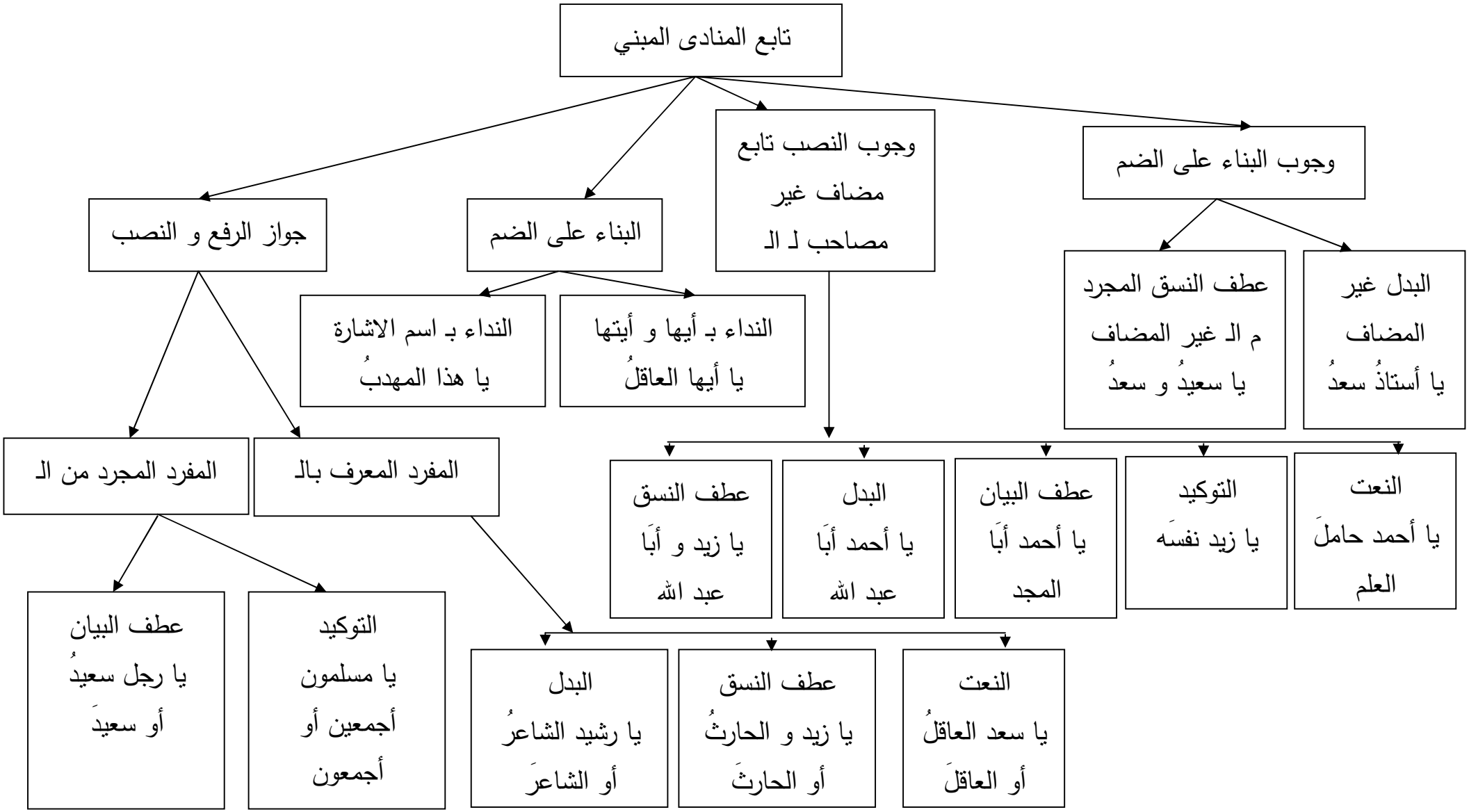
تابع المنادى المبني
وجوب البناء على الضم
وجوب النصب تابع مضاف غير مصاحب لـ الـ
البناء على الضم
جواز الرفع و النصب
البدل غير المضاف
يا أستاذُ سعدُ
عطف النسق المجرد م الـ غير المضاف
يا سعيدُ و سعدُ
النداء بـ أيها و أيتها
يا أيها العاقلُ
النداء بـ اسم الاشارة
يا هذا المهدبُ
النعت
يا أحمد حاملَ العلم
التوكيد
يا زيد نفسَه
عطف البيان
يا أحمد أبَا المجد
البدل
يا أحمد أبَا عبد الله
عطف النسق
يا زيد و أبَا عبد الله
المفرد المعرف بالـ
المفرد المجرد من الـ
النعت
يا سعد العاقلُ أو العاقلَ
عطف النسق
يا زيد و الحارثُ أو الحارثَ
البدل
يا رشيد الشاعرُ أو الشاعرَ
التوكيد
يا مسلمون أجمعين أو أجمعون
عطف البيان
يا رجل سعيدُ أو سعيدَ

عاشرا: الأغراض الأخرى للنداء

أ- الاستغاثة

تعريف:

"الاستغاثة من أنواع النداء وهي نداء من يخلص من شدة واقعة أو يعين على دفعها قبل وقوعها"[1] كأن تقول: يا للأغنياء للفقراء.

أركان الاستغاثة والأحكام الخاصة بكل ركن منها:

الاستغاثة هي أحد أساليب النداء ولا يتحقق الغرض منها إلا بتحقق أركانها الثلاثة الأساسية وهي: "حرف النداء (يا) وبعده في الأغلب المستغاث به وهو المنادى الذي يطلب منه العون والمساعدة ثم المستغاث له وهو الذي يطلب بسببه العون إما لنصرته أو تأييده"[2] ويتألف من هذه الأركان الثلاثة مجتمعة الأسلوب الخاص بالاستغاثة مع مراعاة الأحكام الخاصة بكل ركن منها وتتمثل هذه الأحكام فيما يلي:

1. **ما يختص بحرف النداء:** لا يستعمل للاستغاثة من أحرف النداء إلا (يا) ولا يجوز حذفها[3]

2. **ما يختص بالمستغاث به (المنادى):**

الغالب على المستغاث أن تسبقه لام الجر الأصلية. ومتى وجدت كانت مبنية على الفتح وجوبا نحو: يا لَلطبيب للمريضِ وقول الشاعر:

يا لَلرِّجَالِ لحُرةٍ موؤدة قُتِلَتْ بِغَيْرِ جَرِيرَةٍ وجُنَاحِ

ووجود هذه اللام ليس واجبا، وإنما الواجب فتحها حين تذكر.[4]

يستثنى من بناء لام الجر على الفتح حالتان يجب فيهما بناؤها على الكسر.

أ- يكون المستغاث به معطوفا ولم تتكرر معه اداة النداء كقول الشاعر

---

[1]-عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك الى ألفية ابن مالك، دار المسلم جزء2، ص278

[2]-عباس حسن، النحو الوافي ج4، ص77

[3]-أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص253

[4]-عباس حسن، النحو الوافي ج4، ص78

يُبْكِيكَ ناءٍ بعِيدُ الدَّارِ مغتربُ يا لَلكُهُولِ و لِلشُّبانِ للعَجَبِ

فالشبان في البيت مستغاث به، لأنه معطوف على المستغاث به الذي هو الكهول، وقد عطف من دون أن تتكرر معه أداة النداء، و لذا كسرت اللام الداخلة عليه، فإن تكررت "يا" لزم الفتح.

ب–أن يكون المستغاث به ياء المتكلم، حينئذ تكسر اللام وجوبالمناسبة الياء، كمن يقول مستغيثا بنفسه لنجدة وطنه: يا لِي لوطني.[1]

–الكثير في الاستغاثة أن يجر المستغاث به بلام مفتوحة، ويجوز أن تحذف اللام و يزداد في آخر المستغاث به ألف تكون عوضا عن اللام المحذوفة نحو: يا عالمًا للجاهلِ و"عالما": منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره الفتحة التي جاءت لمناسبة الألف في محل نصب و الألف عوض عن لام الاستغاثة"[2]

–للمستغاث به المسبوق بلام الجر الأصلية حالتان، قد يكون معربا وقد يكون مبنيا.

أولا: المعرب:

يكون المستغاث به مجرورا لفظا، منصوبا محلا إذا تحققت فيه ثلاثة شروط وهي: "أن يكون معربا في أصله قبل النداء، أن تكون لام الجر مذكورة وقبلها "يا" مذكورة أيضا".[3]

مثال: يا لَلطبيب للْمريضِ، اللام حرف جر أصلي، و الطبيب منادى منصوب بفتحة مقدرة منع ظهورها الكسرة التي جلبها حرف الجر والجار والمجرور متعلقان بـ "يا" لأنها نائبة عن الفعل "أدعو". أي أنه يشمل جميع أنواع المنادى المستغاث، المجرور بهذه اللام الأصلية حتى المفرد العلم والنكرة المقصودة فإنهما يعتبران حكما، بسبب هذه اللام من قسم المنادى المضاف، الواجب النصب"[4]

[1]– أحمد محمد فارس، النداء في اللغة العربية و القرآن، ص115

[2]–عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ج2، ص280

[3]–عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص80

[4]–المرجع السابق نفسه، ص79

ثانيا: المبني:

إذا كان المستغاث به مبنيا في أصله نحو: يا لَهذا لصالح، فالواجب إبقاؤه على حالة بنائه الأصلي، و يكون في محل نصب. فكلمة: هذا في المثال السابق، منادى مبني على ضم مقدر منع من ظهوره سكون البناء الأصلي في محل نصب"[1]

3- ما يختص بالمستغاث له:

-المستغاث له إذا ذكر يجب جره بلام أصلية مكسورة دائما، إلا في حالة واحدة و هي: أن يكون المستغاث له ضميرا لغير ياء المتكلم فتفتح لام الجر نحو: يالَلناصحِ لَناَ.[2]

-إذا كان الاسم الواقع بعد المستغاث به غير مستغاث له بل مستغاث عليه، أي يطلب الانتصار عليه، و ليس له، حذفت اللام وجرت بحرف الجر "من" نحو: "يا لَقومي من الطغاة الجائرين"[3]

-يجوز حذف المستغاث له ان كان معلوما و اللبس مأمونا. كقول الشاعر:

فحمل من خالدٍ إمَّا هَلَكْنَا وَ هَلْ بالمَوْتِ يا لَلنّاسِ عارُ

و الأصل: يا للنَّاسِ لِلشَّامِتينَ.[4]

ب- نداء المتعجب منه:

أسلوبه:

قد يراد بأسلوب النداء التعجب من شيء عظيم يتميز بكثرته، أو شدته، أو غرابته فيساق في أسلوب استغاثي مشتمل على حرف النداء، و منادى مجرور بلام مفتوحة لكنه في الحقيقة ليس باستغاثة، مثل هذا الأسلوب يقال أنه أسلوب نداء واستغاثة أريد به التعجب، حيث جاء في كتاب "دليل السالك الى ألفية ابن مالك" أنه: يجوز نداء المتعجب منه فيعامل

[1]-عباس حسن، النحو الوافي،ج4، ص80.

[2]-المرجع السابق، ص83.

[3]-أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 254.

[4]-المرجع السابق، ص84.

معاملة المستغاث فيجر باللام المفتوحة نحو: يا لَلماء، و قد تحذف اللام ويؤتى بالألف عوضا عنها نحو: يا عَجَبًا للعاق، و الداعي إلى نداء المتعجب منه أحد الأمرين:

1-أن يرى الانسان أنأمرا يعده عظيما لسبب قام عنده فينادى جنس ما رآه نحو: يا لَلماء يا لَجمال المكان.

2- أن ينادى من له نسبة إليه و معرفة به تقديرا له نحو: يا لَلعلماء يا لَلعباقرة.[1]

ج- الندبة:

يعرفها المبرد في كتابه المقتضب على أنها: "إظهار التفجع و مد الصوت"[2]

وتعرف أيضا بأنها ضرب من النداء يقصد به التفجع على مفقود حقيقة، أو منزّل منزلة المفقود، أو الحسرة على المتوجع له أو إظهار الألم من المتوجع منه"[3]

وعليه فالندبة هي نداء يراد به التفجع والتحسر ويكون في أربع حالات: إما تفجع على مفقود حقيقة، أو التفجع حكما أي تنزيله منزلة المفقود، أو ندبة المتوجع له، أو المتوجع منه.

ومن أمثلة المنادى المندوب المفقود حقيقة قول الباكي على ميت: (وا زيدا) أو (يا زيدا)، أو حكما كقول الخنساء و من أسر معها من آل صخر، و صخر غائب لا يرجى حضوره: (وا صخراه وا صخراه)[4]

و من أمثلة المندوب المتوجع له قول الشاعر:[5]

فواكبدَا منْ حبِّ من لا يحبني و من عبراتِ ما لهنَّ فَنَاءُ.

و مثال المندوب المتوجع منه قولهم:(وامصيبتاه).

---

[1]-عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية بن مالك، ج2، ص280.

[2]-المبرد المقتضب، ج4، ص263.

[3]-عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص146.

[4]-أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب،2215.

[5]-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع، ص49.

والندبة تختص بحرفين من حروف النداء (وا) ،(يا) و الأصل فيه (وا) أما (يا) فلا تستعمل إلا عند أمن اللبس بالمنادى غير المندوب كأن: يندب ميتا اسمه زيد، و بحضرتك من اسم زيد"[1]

وجاء في كتاب النحو الوافي أنه لابد في أسلوب الندبة من أن يذكر أحد هذين الحرفين فلا يصح حذفه، و لا الاستغناء عنه بعوض أو بغير عوض[2]

حكم المندوب:

المندوب في عرف النحاة هو المنادى، فهذا "سيبويه" يقول فيه: «واعلم أن المندوب مدعو ولكنه متفجع عليه»[3] فهو يشبه المنادى في الحكم، حيث يبنى على الضم إذا كان مفردا أو نكرة مقصودة، وينصب إذا كان مضافا، أو شبيها بالمضاف، أو نكرة غير مقصودة "فنقول (وازيدُ) بالضم، (واعبدَ اللهِ) بالنصب.[4]

أما ما يميز المندوب عن المنادى هو حرف (الألف) و(الهاء) الزائدتين في آخر الكلمة كقولنا: (وازيدا) و (وازيداه) و تسمى هاته الهاء هاء السكت و تلحق المندوب عند الوقوف عليه، ولا تثبت الهاء في الوصل إلا ضرورة كقول الشاعر:

ألا يا عمر وعمر وعمراهُ و عمر بن الزيداه[5]

وأما الغرض من زيادة الألف فهو مد الصوت ليكون أقوى بنبراته على اعلان ما في النفس، و هذه الزيادة لا تكون واجبة وإنما تكون في الأغلب، واشترط فيها أمران هما:

-حذف التنوين إن وجد قبل مجيئها في آخر المندوب المبني أو في آخر المضاف إليه نحو: (وازايد محمودًا) و (واحارسا بيتاه)

-فتح ما قبلها عند أمن اللبس إن كان غير مفتوح، أما إن وقعت الفتحة في لبس وجب تركها مع ابقاء الحركة الموجودة على حالها و زيادة حرف بعدها يناسبها فتبقى الكسرة

---

[1]-جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع، ص49.

[2]-عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص91.

[3]-سيبويه، الكتاب، ج2، ص220.

[4]-ينظر ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص369.

[5]- ينظر عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص147.

وتجيء بعدها ياء، و تبقى الضمة و تجيء بعدها واو نحو:(واكتابكي) فلا يجوز أن تقول (واكتابكا) لأنه لا يتبين حال المضاف إليه،أهو خطاب لمذكر أم لمؤنث.[1]

د- الترخيم:

تعريف:

يعرف بن عقيل الترخيم بقوله على أنه: «حذف أواخر الكلم في النداء نحو يا سُعَا و الأصل يا سعادُ»[2]

و جاء في تعريف آخر على أنه: «حرف آخر المنادى تخفيفا»[3]

و منه فالترخيم عند النحويين هو حذف آخر الاسم المنادى و الذي غرضه التخفيف.

شروط الترخيم:

للمنادى المراد ترخيمه ضربان إما أن يكون مختوما بالهاء أو لا يكون مختوما بها، وقد اشترط النحاة شروطا عامة لترخيم المنادى بنوعيه و شروط خاصة للمنادى المجرد من الهاء.

فالشروط العامة التي تتعلق بالمنادى المقترن بالهاء والمجرد منها تتمثل في:

1- أن يكون المنادى معرفة سواء كان مفرد علم أو نكرة مقصودة.
2- ألا يكون مستغاثا مجرورا مثل: يا لصالح لمحمود.
3- ألا يكون مندوبا مثل: واجعفراه.
4- ألا يكون مركبا تركيب اسناد عند أغلب النحويين مثل يا فتحَ اللهُ.
5- ألا يكون من الأسماء الملازمة للنداء نحو يا فل و يا فلة.
6- ألا يكون المنادى مبني في أصله قبل النداء مثل حدام.

[1]-ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص94-95.
[2]-بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح بن عقيل، ج3، ص288.
[3]-أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص251.

7- ألا يكون مضافا ولا شبيه بالمضاف مثل يا أهل العلم.»[1]

أما الشروط الخاصة المتعلقة بالمنادى المجرد من التاء فهي:

1- أن يكون المنادى علما.
2- أن يكون رباعيا فأكثر.

يقول ابن مالك في كتابه شرح التسهيل: «و قيدت العاري من هاء التأنيث بالعلمية ليخرج ما ليس علما كاسم الجنس والموصول و اسم الاشارة و قيدته بالزيادة على الثلاثي ليخرج الثلاثي المجرد كبكر و زفر»[2]

المحذوف للترخيم:

يحذف للترخيم الحرف الأخير من الكلمة وهو الغالب مثل فاطمة يا فاطم، سعاد يا سعا.

يقول بن مالك:

ترخيما اجذف آخر المنادى كيا "سُعَا" في من دعا "سعادًا"[3]

و قد يحذف حرفان الحرف الأخير من الاسم و ما قبله إذا توفرت فيه الشروط التالية:

- "أن يكون الحرف الذي قبل الأخر زائدا.
- أن يكون حرف لين.
- أن يكون ساكنا.
- أن يكونا رابعا فصاعدا.

أن يكون قبله حركة من جنسه لفظا أو تقديرا و هذا فيه خلاف مثال ذلك: عثمانمنصور، إسماعيل فتقول: يا عُثُم، يا منصُ،ياسماعُ»[4]

---

[1] ينظر عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص102-103

[2] -جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ج3، ص279.

[3] -عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص104.

[4] - عبد الله الفوزان، دليل السالك بشرح ألفية ابن مالك،ج2، ص290،291.

الفصلالثاني:

نظرة السيوطي و ابن مضاء القرطبي الى النداء

تمهيد:

يعد النداء موضوعا من الموضوعات النحوية المهمة، فهو من القضايا التي درست منذ البدايات الأولى لنشأة النحو العربي واستمرت حتى يومنا هذا، فعند تصفح المؤلفات النحوية القديمة فإننا نجدها تُخصص له حيزا كبيرا في ثناياها، ضف إلى ذلك أننا نجد للمؤلف الواحد عدة مؤلفات نحوية بحيث يكون النداء أحد موضوعاتها فهذا "ابن سراج" قد بحث فيه في كتابيه: "الأصول والموجز" أما "ابن مالك" فقد تناوله أيضا في ألفيته المسماة "الخلاصة" وفي كتبه "عمدة الحافظ وعدة اللافظ " وتحدث عنه أيضا في كتابه " تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد"، أما "السيوطي" فقد تطرق له في ثلاثة كتب وهي "همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" و "الفريدة" و "الأشباه والنظائر".[1]

وقد اعتبر مفكرو النحو العربي النداء قسما من أقسام الطلب الدال على الاستحضار، وهذا متفق عليه، أما المختلف فيه فهو الجانب النحوي إذ عُرف النداء على أنه طلب إقبال المدعو بأحد أدوات النداء النائبة عن الفعل المحذوف وجوبا، وبهذا يكون المنادى مفعولا به منصوبا بواسطة ذلك الفعل المقدر وهذا رأي المتقدمين من النحويين، وقد لقي هذا الطرح انتقادات شديدة من طرف بعض النحويين وعلى رأسهم " ابن مضاء القرطبي " الذي كانت له في الآخر نظرة خاصة حول النداء وسنعرض في هذا الفصل نظرة كل من "السيوطي" و"ابن مضاء القرطبي" إلى النداء.

[1] أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 26-27.

المبحث الأول: السيوطي والنداء.

أولا: نبذة عن حياة السيوطي.

هو عبد الرحمان بن الكمال أبو بكر محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي، ولدسنة 849هـ بأسيوط.[1]ومن هنا جاءت نسبته، وفي القاهرة نشأ وشب يتيما فقيرا مقبلا على العلم بشغف، ولم يلبث أن أخذ في التأليف والتدريس للطلاب في المدرستين: "الشيخونية" و"البيبرسية"، ظل السيوطي طوال حياته مشغوفا بالدرس، مشتغلا بالعلم، يتلقاه عن شيوخه، أو يبذله لتلاميذه أو يذيعه فتيا، أو يجرره في الكتب والأسفار، وحينما تقدم به العمر، وأحس من نفسه الضعف، خلا بنفسه في منزله بروضة المقياس، واعتزل الناس وتجرد للعبادة والتصنيف.[2]

تتلمذ على يد العديد من كبار علماء عصره، فبعد وفاة والده أسندت وصايته إلى العلامة كمال الدين بن الهمام فحفظ القرآن الكريم، ثم شرع في الاشتغال بالعلم على يد جماعة من الشيوخ منهم العلامة "شهاب الدين الشار مساحي" و" البلقيني"، وبعده الشيخ "شرف الدين المناوي" والشيخ "تقي الدين الشمني الحنفي"، و" محيي الدين الكافيجي" الذي كتبله إجازة عظيمة[3]، ألف الكثير من الكتب حيث أحصت له كتب التراجم عددا كبيرا من المؤلفات في فنون شتى، وذكر السيوطي أن مؤلفاته قد بلغت ثلاثمائة كتاب سوى ما غسله ورجع عنه.[4]

له مؤلفات كثيرة في مختلف المجالات منها: المزهر، الإتقان في علوم القرآن، الأشباه والنظائر، وبغية الوعاة، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، والجامع الصغير والجامع الكبير، أما الكتب التي خصها في النحو وأصوله نجد: شرح ألفية ابن مالك، يسمى: البهجة

---

[1]ينظر: عبد العال سالم مكرم، جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية ، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989، ص122-123.

[2]أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص58-59.

[3] ينظر: عبد العال سالم مكرم، جلال الدين السيوطي وأثره في الدراسات اللغوية ص125-127.

[4] أحمد مصطفى عبد الرحيم العبادلة، اختيارات السيوطي في كتاب همع الهوامع دراسة نحوية تحليلية، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2006، ص08.

المرضية في شرح الألفية، الفريدة في النحو والصرف والخط، الاقتراح في أصول النحو وجدله، بالإضافة إلى كتاب "جمع الجوامع" وشرحه المسمى "همع الهوامع" الذي ضمنه جل المسائل النحوية، لكنه كان مختصرا بحيث يصعب فهمه، فعمد السيوطي على شرحه وتفكيكه وتوضيح معانيه في مؤلف آخر سماه " همع الهوامع في شرح جمع الجوامع"، إذ حرص مؤلفه على أن يحشد فيه جميع ما حوته كتب النحو من أراء النحاة في قواعد النحو من بصريين وكوفيين وبغداديين وأندلسيين ومصريين وساق مع كل رأي حججه وأدلته جمعها من نحو مائة مصنف.[1]

اشتمل الكتاب على مقدمات وسبعة كتب، حيث تحدث في المقدمات عن الكلمة وأقسامها والكلام والكلم والجملة والقول والإعراب والبناء، والمنصرف وغيره، والنكرة والمعرفة وأقسامها، أما الكتاب الأول فتحدث فيه عن العمد وهي المرفوعات والثاني عن الفضلات وهي المنصوبات، والثالث عن المجرورات، وما حمل عليها من المجزومات، أما الرابع عن العوامل في هذه الأنواع، والخامس في التوابع، وأما السادس فقد خصه بالأبنية، والسابع والأخير ففي تغييرات الكلم الإفرادية.[2]

وسنعتمد على الكتاب الثاني في عرض آرائه في النداء.

ثانيا: نظرة االسيوطي للنداء.

عالج السيوطي في كتابه همع الهوامع بشرح جمع الجوامع العديد من القضايا النحوية المهمة ومن أبرزها النداء حيث اعتبر أن المنادى نوع من أنواع المفعول به يقول في هذا: «من المنصوب مفعولا بفعل لازم الإضمار باب المنادى»[3]، وهو بهذا التعريف يوافق أغلب النحاة القدامى بدءا بـ " سيبويه" و " المبرد" و"الزمخشري" ثم ابن مالك فابن هشام وغيرهم كثر الذين كانت لهم نفس النظرة، فنجد ابن هشام في كتابه: " شرح قطر الندى وبل

[1] أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 59.

[2] ينظر : أحمد مصطفى عبد الرحيم العبادلة، اختيارات السيوطي في كتاب همع الهوامع، ص11-12.

[3] السيوطي، همع الهوامع في جمع الجوامع، ص: 25.

الصدى" قد عده أيضا من أنواع المفعول به المنادى، وذلك لأن قولك: «يا عبدَ الله » أصله أدعو عبد الله فحذف الفعل و أنيب "يا" عنه.»[1]

وهذا ما ذهب إليه من سبقه من النحويين.

بعد ذلك يذكر السيوطي جملة من الأسباب التي أحصاها جمهور النحويين والتي جعلت من الفعل المقدر واجب الإضمار وهي:

1- الاستغناء بظهور معناه: أي أنه يمكن الاستغناء عن الفعل لأن معناه ظاهر من خلال السياق، فعند حذفه لا يختل المعنى ويفهم القصد من وهذا غرض الانتباه والإقبال.

2- لقصد الإنشاء وإظهار الفعل يوهم الإخبار: ومعنى هذا أنه عند إظهار الفعل المحذوف فإن الجملة تصبح خبرية بعد أن كانت إنشائية.

3- التعويض منه بحرف النداء: أي أن حرف النداء عوض الفعل المحذوف «فهو يعتبر من حروف المعاني التي ينوب كل منها عن جملة محذوفة، فحرف النداء ينوب عن جملة: أنادي أو أدعو»[2]

ثم راح السيوطي يرصد أهم الآراء التي أقرها النحاة حول عامل نصب المنادى، فقد اختلف النحويون في عامل نصبه، حيث نجده يذكر الرأي، والرأي المناقض له،بالإضافة إلى الطرح السابق الذي مفاده أن عامل نصب المنادى هو الفعل المحذوف فقد أحصى خمسة أراء متباينة.

أولها: أن ناصب المنادى هو القصد يقول في هذا: «وذهب بعضهم إلى أن الناصب له معنوي وهو: القصد، ورد أنه لم يعهد في عوامل النصب.»[3]

و**ثانيها:** أن ناصب المنادى هو حرف النداء، فقد ذهب بعض النحاة إلى أن العامل في المنادى ليس فعلا مضمرا، وإنما هو أداة النداء نفسها، وذلك لقوتها في نفسها، وشبهها الفعل وسدها مسده، يقول ابن جني: «...فلما قويت (يا) في نفسها وأوغلت في شبه الفعل، تولت

[1] ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص334.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص7.

[3] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص25.

بنفسها العمل... لأنك إذا قلت: (يا عبدَ الله) تم الكلام بها وبمنصوبها بعدها»[1]، وهذا الرأي فيه اختلاف، فهناك من قال بأن الناصب هو الحرف نيابة عن الفعل المحذوف وبهذا يكون مشبها بالمفعول به لا مفعولا به وهذا رأي الفارسي.[2]

وقد خالف بعض النحاة هذا الطرح ومن بينهم السيوطي ذلك لأنه يجوز حذف الحرف والعرب لا تجمع بين العِوض والمُعوض منه في الذكر ولا في الحذف[3]،معنى هذا أنه لا يجوز ذكر أداة النداء مع الفعل المقدر كما لا يجوز حذفهما معا.

يقول في هذا "قيس اسماعيل الأوسي" نقلا عن "ابن مالك": «إن العرب لم تقدر أحرف النداء عوضا عن (أدعو) أو (أنادي) لإجازتهم حذفها.»[4]

أما**ثالثها:** فقد قيل بأن حروف النداء أسماء أفعال بمعنى أدعو كـ "أف" بمعنىأتضجر وليس ثم فعل مقدر، وهذا ما ذهب إليه أبو علي في بعض كلامه.[5]

كما يرى بعض النحاة الكوفيين أنها تتحمل ضميرا مستكنا فيها وهي الناصبة للمنادى.[6] ويستطرد السيوطي كلامه بذكر الرأي المعاكس حيث يرد بعضهم أنه لوكان كذلك لتحملت الضمير، وكان يجوز إتباعه كما سمع في سائر أسماء الأفعال ولا اكتفى بها دون المنصوب، لأنه فضله ولا قائل بأنها تستقل كلاما.[7]

وهذا ما ذهب إليه "**الأستربادي**" نافيا ذلك بقوله: « ومُنِعَ بأن أسماء الأفعال لا تكون على أقل من حرفين و(الهمزة) من أدوات النداء... وقيل: لوكان اسم فعل لتم معنى دون المنادى لكونه جملة.»[8]

---

[1] قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، المكتبة الوطنية، بغداد، 1988، ص235.

[2]السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص25.

[3]المرجع نفسه، ص26.

[4]قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص235.

[5] ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص127.

[6]حسن أحمد العثمان، الأمهات في الأبواب النحوية،دراسة إستقرائية تعليلية لأوجه أحقية الأداة بأمية بابها، ط1، مؤسسة الريان، بيروت لبنان، ص251.

[7]السيوطي، مرجع سابق، الصفحة نفسها.

[8] قيس اسماعيل الأوسي، نفس المرجع ، والصفحة نفسها.

و رابعها: أن حروف النداء أفعال، ورد هذا الطرح بأنه لو كانت أفعال كان يلزم أنها تقبل علامات الأفعال كاتصال الضمير معها كما يتصل بسائر العوامل، وقد قالوا:

أيا إياك منفصلا، ولم يقولوا: إياك، فدل على أن العامل محذوف.[1]

أما الجرجاني فقد ذهب إلى أن أدوات النداء بمنزلة الأفعال أو هي أفعال في المعنى يقول في هذا: « فلما أمالوا (يا) علمت أن ذلك لنيابته عن الفعل واكتسابه أدنى تمكن، فصار قولك(يا زيدُ) بمنزلة قولك (رمى زيدٌ) في أنه فعل في المعنى،ولذلك جاز أن يدخل على الحرف نحو: (يالَزيدُ)، كما يدخل في (نصحتك) و (نصحت لك)، ولولا كونه بمنزلة الفعل لم يدخل على الحرف لأنالحرف لا يعمل في الحرف».[2]

أما**خامسها:** فهو مذهب بعض النحاة الذين يرون أن النداء منهما هو خبر أصلا وليس إنشاء وهو ما كان النداء فيه بصفة نحو: يا فاسق، و يا فاضل فهذه الصفة تحتمل الصدق والكذب، ومنه ما هو إنشاء وهو النداء بغير صفة.[3]

بعد ذلك يذكر السيوطي حروف النداء ويقر أنها ثمانية ويفصل فيها، فمنها ما يختص بالقريب ومنها ما هو للمتوسط ومنها ما هو للبعيد، ويستشهد في ذلك بأقوال "**ابن مالك**" و " **ابن هشام**".

بعد ذلك يتطرق السيوطي الى أقسام المنادى مبينا حكمكل منها إذا تبع نفس تقسيم القدماء فمنه المضاف والشبيه به والنكرة غير المقصودة وحكمه النصب، ومنه العلم المفرد والنكرة المقصودة ويبنى على ما يرفع به لفظا.[4]

ويستطرد السيوطي كلامه بذكر علة البناء بقوله: «وعلة البناء الوقوع موقع الكاف الخطابي وقيل: شبهه بالضمير، وخصَّ بالضم لئلا يلتبس بغير المنصرف لو فتح، وبالمضاف للياء لو كسر.» [5]

---

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص26.

[2] قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص236.

[3] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،ص28-29.

[4] المرجع نفسه، ص28-29.

[5] المرجع نفسه، ص32.

ويواصل السيوطي حديثه عن قضية تنوين المنادى حيث أجمع النحاة على تنوين المنادى المبني في الضرورة، أما اختلافهم فقد كان حول نوع الحركة فمنهم من قال تنوينه بالضم وعلى هذا الرأي الخليل وسيبويه والمازني. أما الرأي الثاني فهو التنوين بالفتح وعلى هذا الرأي أبو عمر وعيسى بن عمر والجرومي والمبرد، أما ابن مالك فقد اختار الضمة في العلم والنصب في النكرة المعينة، وهنا يضيف السيوطي رأيه في هذه القضية مخالفا أياهم يقول في ذلك: «وعندي عكسه، وهو اختيار النصب في العلم لعدم الإلباس فيه، والضم في النكرة المعينة لئلا يلتبس في النكرة غير المقصودة، إذ لا فارق حينئذ إلا الحركة لاستوائهما في التنوين ولم أقف على هذا الرأي لأحد.»[1]

وبعد ذلك يتطرق السيوطي إلى قضية الحذف في النداء من أجل الاختصار إذ قسمه إلى ضربين، الأول وهو حذف الأداة، والثاني حذف المنادى وإبقاء حرف النداء.

أما الأول فقد بين الحالات التي لا يجوز الحذف فيها وهي سبع حالات، وقد سبق ذكرها، أما الثاني ففيه اختلاف فمنهم من أجاز الحذف ومنهم من منعه، ويستشهد السيوطي لذلك بقول ابن مالك حيث يجيز هذا الأخير الحذف قبل الأمر أو الدعاء، أما أبو حيان فقد ذهب عكس ذلك إذ يقول: «والذي يقتضيه النظر أنه لا يجوز لأن الجمع بين حذف فعل النداء وحذف المنادى إجحاف» [2]

ثم يعرج السيوطي إلى ذكر مالا يصح نداؤه وهو ضمير الغيبة والمتكلم، أما ضمير المخاطب ففيه خلاف، فمنهم من منع الجمع بينه وبين النداء، لأن أحدهما يغني عن الآخر وهنالك من أجاز نداءه، كما لا يجوز نداء اسم الإشارة المتصل بحرف الخطاب نحو: (ياذاك) والمضاف لكاف الخطاب نحو: (يا غلامك) والمعرف بـ"ال" فلا يقال: (يا الرجل) إلا في الضرورة، وقد جوزه الكوفيون أما البصريون فقد استثنوا شيئين:

الأول: اسم الله تعالى (يا أللهُ) مع جواز قطع همزه ووصله، أما الثاني: فهي الجملة المسمى بها، أما المبرد فقد استثنى الموصول إذا سمي به نحو: (يا الذي قام) ووافقه ابن مالك في ذلك، أما أبو حيان فقد خالفهما حيث استشهد لذلك برأي سيبويه الذي منع نداء اسم الإشارة،

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ص 33.

[2] المرجع نفسه، ص34.

وأما محمد بن سعدان فقد استثنى اسم الجنس المشبه به فأجاز نداءه مع "ال" نحو: (يا الأسد شدة) ووافقه ابن مالك في ذلك.

بعد ذلك يتحدث السيوطي عن نداء اسم الإشارة ويفصل فيه، فإذا نودي اسم الاشارة وجب وصفه بما فيه "ال" من اسم الجنس او الموصول نحو: (يا هذا الرجل و يا هذا الذي قام أبوه) ويواصل حديثه عن العلم الموصوف ب(ابن) متصل مضاف إلى العلم، نحو: (يا زيد بن عمرو) فيجوز ضم المنادى أو فتحه اتباعا لحركة: (ابن).

بعدها يتحدث السيوطي عن الأسماء التي لا تكون إلا منادى فلا تكون مبتدأ ولا فاعلا، ولا مفعولاولا مجرورا، وهي: فل، فلة، مكرمان، ملأمان، مخبثان، مكذبان، ملكلمان، مطبيان، ملأم، ولؤمان، ونومان، وهناه.[1]

ثم يذكر لفظة (اللهم) إذ أنها من الأسماء الخاصة بالنداء سماعا، وشُذّ استعمالها في غيره.

وفي آخر هذا الباب الذي خصه للنداء يتحدث عن الأغراض الأخرى للنداء وهي: الندبة، والاستغاثة ، فيعرف المندوب في قوله: "المندوب نوع من المنادى والندبة: مصدرندب الميت: إذا تفجع عليه، وألحق به الغائب" [2] ويخصص له حرفين من حروف النداء هما: (وا) وهي الأصل و (يا) ولا يستعمل إلا عند أمن اللبس، وحكمه حكم المنادى في النصب والضم.

أما الاستغاثة فهي: "دعاء المستغِيثِ المستغاثَ وإذا استغيث المنادى أو تعجب منه جر باللام المفتوحة، نحو: يا الله، يا لَلماء، يا لَلعجب."[3]

ويختم السيوطي بحثه في النداء بمسألة الترخيم ذاكرا ماهيته وأحكامه إذ يقول فيه: "الترخيم حذف آخر المنادى." [4]

[1] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ص44-45.

[2] المرجع نفسه، ص49.

[3] المرجع نفسه، ص53.

[4] المرجع نفسه،ص57.

المبحث الثاني: ابن مضاء القرطبي و النداء:

لقد جاء النحو العربي لغرض ضبط اللغة من اللحن، فكان هدف النحاة وضع قواعد بناء على ما يسمعونه من ألسنة العرب من فصاحة اللفظ والتراكيب النحوية،فكانت نظرية العامل من أهم أدلة النحو الأصولية، وقد شاعت هذه الفكرة في النحو العربي، فكانت من أهم الأسس التي يبني عليها النحاة قواعدهم، ومن خلال هذه الأسس أخد النحاة يفسرون العلاقات اللفظية في تركيب الجملة، وربطوا بين العلامة الإعرابية والأثر المسبب لها، فانكب النحاة على درس الإعراب وقواعده، فألفوا في ذلك الأسفار الطوال وأكثروا من الجدل والمناقشة في تعليله وفلسفته، فكان أساس كل حركاته وكل علامة من علاماته إنما تجيء تبعا لعامل في الجملة، فأطال النحاة في شرح العامل، وشروطه،ووجه عمله حتى تكاد تكون نظرية العامل عندهم هي النحو كله[1]، ولكن رغم ما لهذه النظرية من أهمية في نحونا العربي إلا أنها لم تسلم من سهام النقد قديما وحديثافي القرن السادس هجري ثار عليها "ابن مضاء القرطبي" فلم يوجد من القدماء من حاول أن يخرج عليها غيره، ما عدا "ابن جني" الذي كانت له مجرد إشارة في كتابه الخصائص[2]، فقد انطلق ابن مضاء القرطبي من هذا الطرح في بناء نظريته منكراً على النحاة تكلفهم في تقدير العوامل المحذوفة، فكانت ثمرة جهده هذا أن ألف كتابا أسماه "الرد على النحاة" دعا فيه إلى إلغاء نظرية العامل بهدف تسهيل وتيسير النحو العربي، يقول في هذا الصدد: "قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحويُ عنه، وأنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه، فمن ذلك ادعاؤهم أن النصب والخفض والجزم لايكون إلا بعامل لفظي وأن الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي"[3].

من خلال ما سبق نجد أن النحاة القدامى يرون أن حركات الإعراب لا تأتي من العدم بل بوجد العوامل دخل الكلمات، وهذا ما ثار عليه ابن مضاء وسنعرض في هذا المبحث نظرة ابن مضاء إلى العامل وفي النداء بوجه خاص، وقبل الخوض في يجدر بنا المقام تقديم نبذة عن هذا اللغوي الثائر ضد النحو والنحاة.

---

[1] ابراهيم مصطفى، إحياء النحو، ط2، القاهرة 1992، ص22.

[2] ينظر: ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، ص87 نقلا عن الخصائص لابن جني، ج1 ص101.

[3] ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة تح: شوقي ضيف، ط1، دارالفكر العربي القاهرة، 1947، ص85.

أولا: نبذة عن حياة ابن مضاء القرطبي

ابن مضاء القرطبي هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد بن حريث بن عاصم بن مضاء اللخمي قاضي الجماعة، أبو العباس وأبو جعفر الجياني القرطبي وزاد بن فرحون في "الديباج المذهب" أبو جعفر وأبو العباس وأبو القاسم والأخيرة قليلة، فأحمد بن عبد الرحمن هو ابن مضاء وهو أبو العباس وأبو جعفر وأبو القاسم وكلها كنى له، وإن كان قد اشتهر بالكنية الأولى ابن مضاء، ولد بقرطبة سنة512 هـ، وتوفي بإشبيليا سنة592 هـ، فيكون بذلك عاش ما يقارب 80 عاما، قضاها في حلقات التدريس متعلما ومعلما، وفي مجالس القضاء للحكم بين الناس، وفي مجال البحث مؤلفا مبتكرا.

ومن أساتذته في الفقه ابن العربي والبطروجي، وأبو محمد بن المناصف ولقى بسبتة القاضي "عياضا".

ومن أساتذته من علماء العربية: أبو بكر بن سليمان بن سحنون وبن الرماك الذي درس عليه كتاب سيبويه

أما في مجال القضاء فقد تقلده في بجاية وفاس ثم قلد منصب قضاء الجماعة في مراكش، وكان يقضي بين الناس بالمذهب الظاهري، ولقد نسب إليه أنه كان عالما بأشياء أخرى،يقول ابن فرحون "فكان أحد من ختمت به المائة السادسة من أفناد العلماء وأكابرهم ذاكرا لمسائل الفقه عالما بأصوله متقدما في علم الكلام، ماهرا في كثير من علوم الأوائل كالطب والحساب والهندسة، ومن أهم مؤلفاته (المشرق في النحو)، (تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان)، وهذان الكتابان لم يصلا إلينا وإنما وصل كتاب ثالث وهو كتاب (الرد على النحاة) وهو الأثر الوحيد الباقي لابن مضاء ومنه عرف منهجه واجتهاده، وقد اكتشفه منذ فترة قصيرة الدكتور شوقي ضيف وقام بتحقيقه.[1]

وقد اشتمل هذا الكتاب على جزأين، يحتوي الجزء الأول على مدخل طويل قام المحقق فيه بتلخيص الكتاب تلخيصا وافيا وما يحمل من أسس تسيير النحو العربي مع تأييد منه، واضافات لآراء ابن مضاء، أما الجزء الثاني فيتمثل في كتابالرد على النحاة لابن مضاء

[1]ينظر: محمد عيد أصول النحو العربي في نظر النحاة، ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1989، ص38-39.

والذي يشتمل على فاتحة الكتاب وخمسة فصول، احتوى الفصل الأول على نظرية العامل والفصل الثاني باب النزاع، والفصل الثالث باب الاشتغال، والفصل الرابع فاء السببية، و جواز العطف، والقطع مع فاء السببية وواو المعية، أما الفصل الأخير فتحدث فيه عن إلغاء العلل والثواني والثوالث.

ثانيا: تعريف العامل.

يعتبر العامل من الأسس التي ارتكز عليها النحو العربي، إذ يعد العمود الفقري الذي تدور حوله كثير من أبحاثه الرئيسية و الفرعية، فقد درسه النحاة قديما وتعمقوا فيه وهو في اصطلاح النحويين «ما يحدث الرفع أو النصب أو الجزم أو الخفض فيما يليه.»[1] وعلى هذا فإن العامل هو المسبب لشيئين هما:

1- الحالة الإعرابية من رفع أو نصب أوجرأوجزم.

2- العلامة الإعرابية التي تقع في آخرالكلمة، وتدل على حالتها الإعرابية وتكون هذه العلامة إما حركة أو حرف أو حذف.

والعوامل هي: الفعل وشبهه، والأدوات التي تنصب المضارع أو تجزمه، والأحرف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، والأحرفالتي ترفع المبتدأ وتنصب الخبر، وحروف الجر، والمضاف والمبتدأ وهي قسمان: لفظية ومعنوية.[2]

ثالثا: نظرة ابن مضاء القرطبي للعامل

تطرق "ابن مضاء" في الفصل الأول من كتابه "الرد على النحاة" إلى قضية أساسية في النحو العربي، وتتمثل في "نظرية العامل" مهاجما فيها النحو والنحاة خاصة نحاة البصرة، وهو بذلك أراد أن يلغيها إلغاء تاما، ويخلص النحو من كل ما دخل عليه من تقديرات وتأويلات يرى أنها غير مفيدة حيث نجده يقول في بداية الفصل الأول من كتابه: «قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، و أنبه على ما أجمعوا على الخطأ فيه فمن ذلك ادعاؤهم، أن النصب والخفض والجزم لا يكون إلا بعامل

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط: 28، المكتبة العصرية للطباعة و النشر، صيدا بيروت، 1993،ج3، ص273.

[2] المرجع نفسه، 274.

لفظي، وأن الرفع منها يكون بعامل لفظي وعامل معنوي، وعبروا عن ذلك بعبارات توهم في قولنا: (ضرب زيدُ عمراً) أن الرفع الذي في زيد والنصب الذي في عمر إنما أحدثهُ ضربَ».[1]

فالعوامل عند النحاة إما لفظية أو معنوية، والألفاظ تعمل بعضها في بعض وتؤثر بعضها على بعض، وينتج عن هذا الأثر اختلاف في حركات الإعراب ومعانيه، وابن مضاء يرى أن النحاة يبالغون في تقدير هذه العوامل، ويطيلون في بيان شروطها، ومتى تذكر، ومتى تحذف، ومتى يتقدم العامل على المعمول، ولهذا نجده يرفض فكرة العامل وينكر على النحاة قولهم أن العمل في الجملة السابقة (ضرب زيد عمرا) يعود إلى الفعل ضرب، ويرى أن الذي يحدث علامات الإعراب إنما المتكلم نفسه مستشهدا برأي "**ابن جني**" حيث يقول: «وقد صرّح بخلاف ذلك أبو الفتح ابن جني وغيره، قال أبو الفتح في خصائصه بعد كلام في العوامل اللفظية والمعنوية، وأما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجر و الجزم إنما هو المتكلم نفسه لا لشيء غيره»[2]

عقب ابن مضاء على كلام "ابن جني" السابق بقوله: «وأكد المتكلم، بنفسه ليرفع الاحتمال ثم زاد تأكيدا بقوله لا لشيء غيره»[3]

فالعامل عند كليهما –ابن جني وابن مضاء– هو المتكلم وهذا ما اتفقا فيه وبمراجعة ما قاله "ابن جني" يتضح أنه لم يلغ العوامل اللفظية والمعنوية، حيث جعل عمل المتكلم مترتبا على تلك العوامل فهي ممهدة له وضرورية لوجوده وفي هذا يقول" محمد عيد": «وإنما قالوا لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ، أو باشتمال المعنى على اللفظ» فآثار فعل المتكلم مقتضى العامل، إنما تظهر بوجود اللفظ أو مصاحبة المعنى، وهذا نفسه ما يقوله النحاة عن العامل مع اختلاف في العرض كما أن رأى ابن جني هو اجتهاد عارض لم يضعه في موضع التطبيق بل كان فيما طبّقه سائرا مع التيار التقليدي

[1] ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، ص76.

[2] ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، ص87، نقلا عن الخصائص لابن جني، ج 1، ص110.

[3] المرجع نفسه، ص87.

العام القائل بالعامل والعمل، أما ابن مضاء فقد جعل من رأيه نهجا فكريا التزمه في كل ما عرض له من قضايا النحو فابن جني مجتهد في رأيه وابن مضاء صاحب منهج. [1]

مما سبق يتضح لنا أن "ابن مضاء" يرفض ما أطلق عليه النحاة اسم العامل، وهو بذلك يقف منفردا في جانب والنحاة في جانب آخر.

وقد اعتمد في رفضه لفكرة العامل على الحجج التالية:

-أن شرط الفاعل أن يكون موجودا حينما يقوم بفعله، ولا يحدث الإعراب فيما يحدث فيه إلا بعد عدم الفاعل، فلا ينصب زيدا بعد (إن) في قولنا: إن زيدا إلا بعد عدم(إن) أي بعد الانتهاء من نطقها

- أن العامل إما أن يحمل بالإرادة كالإنسان والحيوان، إما أن يعمل بالطبع كالماء والنار والعامل النحوي لا يعمل بالإرادة ولا بالطبع.

- تؤدي نظرية العامل إلى تغيير كلام العرب و حطه عن رتبة البلاغة لأنها تدفع النحويين إلى تقديرات لا يحتاج إليها الكلام، بل هو تام من دونها مثال ذلك: تقديرهم متعلقات المجرورات نحو: أزيد في الدار فهنا النحاة يقدرون في مثل هذه العبارة عاملا محذوفا يعلق به هذا المجرور وهو مستقر. [2]

ثم بين مدى فساد نظرية العامل خاصة في القرآن الكريم، متأثرا في ذلك بمذهبه الظاهري الذي يأخذ بظاهر النص، ويرفض ما رواء ظاهره فهو يرى أنه لا يجوز التأويل والتقدير والزيادة في النصوص القرآنية، لأنها تؤدي إلى زيادة معان فيه من غير دليل ولا حجة وقد استشهد على ذلك بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ يقول:« وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ، ومقتضى هذا الخبر النهي وما نهي عنه فهو حرام، إلاّ أن يدل دليل والرأي مالم يستند إلى دليل حرام وقال رسول الله صلى عليه وسلم: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، وهذا وعيد شديد، وما توعد رسول الله عليه فهو حرام». [3]

---

[1] ينظر: محمد عيد، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، ص214.

[2] ينظر : وليد عاطف الأنصاري، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا، ص140، 141.

[3] ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، ص 92.

كما نجد ابن مضاء يرفض كل من يقف في وجه دعوته بضرورة إلغاء العامل حتى ولو كان اجماع العلماء عليها، وقد دعم رأيه برأي ابن جني إذ يقول: «إن إجماعهم ليس حجة علينا وقد صرّح بذلك كبير من حذاقهم، ومقدم في الصناعة من مقدميهم، وهو أبو الفتح بن جني في خصائصه، إذ يقول: اعلم أن إجماع أهل البلدين (يعني البصرة والكوفة) إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمُك يده إلا تخالف المنصوص والمقيس على المنصوص، فإذا لم يعط يده بذلك فلا يكون اجماعهم حجة».[1]

وهو بذلك يرى أن ما دامت نظرية العامل فاسدة في نفسها، فلا حجة على من خالفها.

ومنه نستخلص رأي ابن مضاء في العامل، أنه يرفض ما أطلق عليه النحاة اسم العوامل، ويرفض الاجماع عليه، ويرى أن الذي يحدث الإعراب هو المتكلم.

رابعا: نظرة ابن مضاء للنداء

اختلف النحاة القدامى في عامل نصب المنادى كما ذكرناه سابقا، فالمنادى عندهم منصوب بفعل محذوف، وقد أشار ابن جني إلى فساد هذا التقدير حيث يقول قيس اسماعيل الأوسي: «وقد لمّح ابن جني إلى فساد قول النحاة بتقدير فعل ناصب محذوف في النداء، وذلك لأن اظهار هذا الفعل يزيل غرض الكلام، فيحيل معنى النداء ويفسده إذ يقلبه من الإنشاء إلى الخبر».[2]

وهذا ما ذهب إليه ابن مضاء، فقد أنكر النحاة تكلفهم في تقدير العوامل المحذوفة بأن كل منصوب لابد له من ناصب، مما كان يؤدي بصناعة النحو إلى تغيير كلام العرب، وحطه عن رتبة البلاغة إلى هجة العي،وادعاء النقصان فيما هو كامل، وتحريف المعاني عن المقصود بها.[3]

فقد قسم العوامل التي يحذفها النحاة في الكلام إلى ثلاثة أقسام، وذكر النداء في القسم الثالث فيقول: «أما القسم الثالث فهو مضمر إذا أظهر تغير الكلام عما كان عليه قبل إظهاره كقولنا (يا عبدَ الله) وحكم سائر النادیات المضافة والنكرات حكم عبد الله، وعبد الله

[1] ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، ص93.

[2] قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص232.

[3] ينظر، المرجع نفسه ص232.

عندهم منصوب بفعل مضمر تقديره أدعو أو أنادي، وهذا إذا أظهر تغير المعنى وصار النداء خبراً.»[1]

« و اقترح جمع شتات صيغ في النحو و تقسيمها الى ثلاثة أقسام: شبه جملة مرفوعة و أخرى منصوبة و ثالثة مجرورة و من المرفوعة صيغة النداء (يا زيدُ)، و من المنصوبة صيغة النداء المنصوب (يا عبدَ الله).[2]

ويمكن تلخيص رأي ابن مضاء في المخطط التالي:

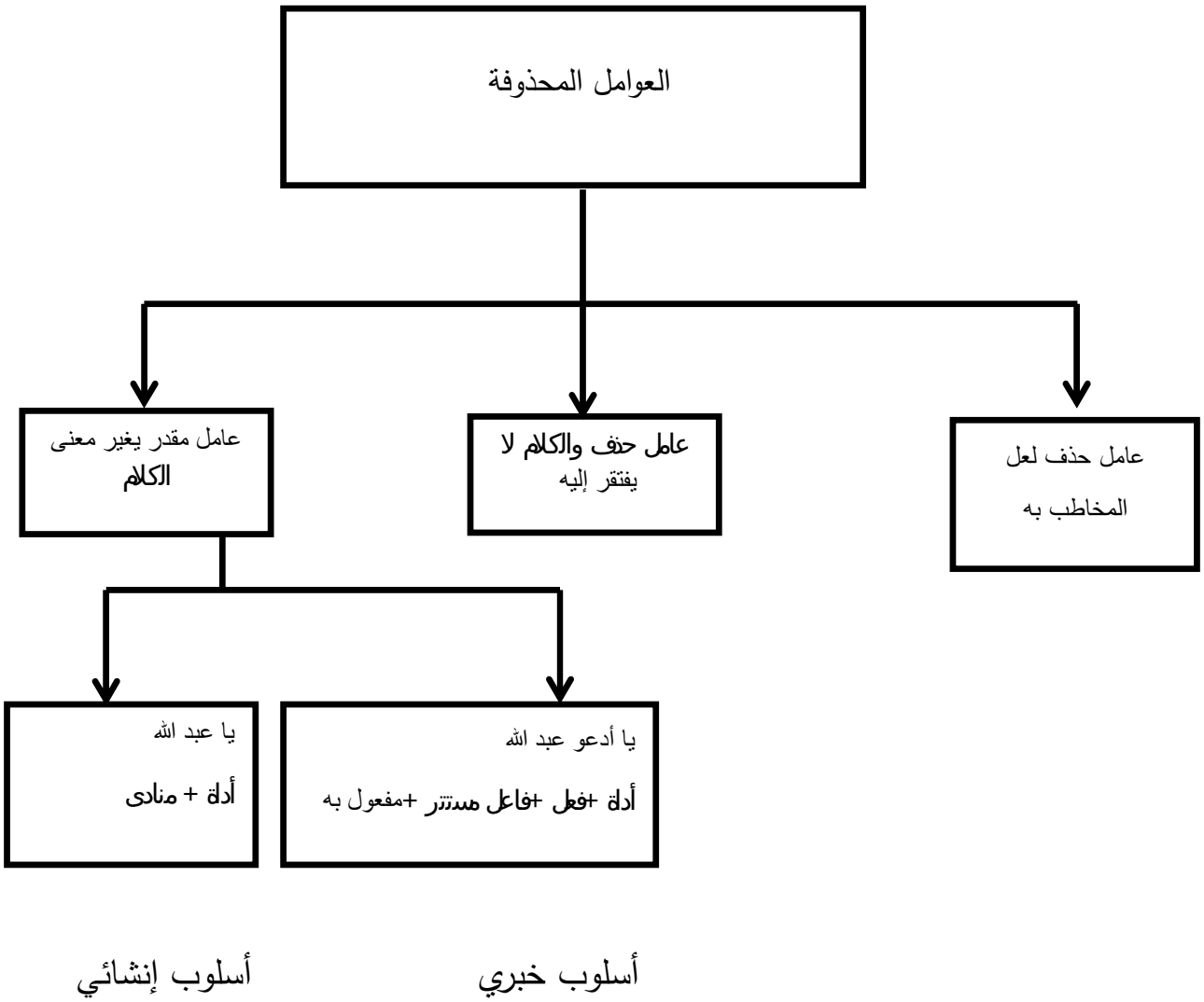

من خلال هذا المخطط يتبين لنا أن:

[1] ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، ص89، 90

[2] أحمد محمد فارس، النداء في اللغة و القرآن، ص48

ابن مضاء يرى أن النحاة جعلوا النداء جملة فعلية حذف فيها الفعل والفاعل وبقي المفعول به وهو المنادى، وفي رأيه جملة النداء تؤدي معنا كاملا دون حاجة إلى تقدير الفعل، لأنه يحول الجملة من الأسلوب الانشائي الذي غرضه طلب اقبال المدعو باستخدام أحد أدوات النداء، إلى أسلوب خبري يحتمل الصدق أو الكذب، فالجملة يا عبد الله، يا: أداة نداء ، عبد الله: منادى منصوب، ولا حاجة لقول النحاة أنه منصوب بفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي.

خامسا: الآراء المساندة لابن مضاء القرطبي

من بين النحاة المحدثين الذين عنوا عناية شديدة بالبحث في موضوع النداء، وكانوا حريصين على تخليصه من فكرة العامل مؤيدين بذلك رأي ابن مضاء القرطبي: مهدي المخزومي، إبراهيم المصطفى، تمام حسان.

أ- مهدي المخزومي:

يرى مهدي المخزومي أن النداء ليس بجملة، ولا بتركيب اسنادي حيث نجده يقول: «إن أسلوب النداء ينبني على شيئين: أداة النداء، ومنادى، ومهما ينشأ مركب لفظي ليس فيه معنى فعل مقدر، وليس فيه اسناد، ولا يمكن اعتباره من الجمل الفعلية كما قصد النحاة إليه، ولا يصح اعتباره جملة حتى ولو كانت جملة غير إسنادية، فليس مثل قولهم: يا زيدُ، ويا رجلُ، ويا عبدَ الله، ويا طالعًا جبلا، ويا رجلاً صالحا، شيء من الاسناد أو تقدير فعل، لأن ذلك كله نداء، والنداء تنبيه لا شيء غيره». [1]

من خلال هذا القول نستشف أن أسلوب النداء عند مهدي المخزومي يقوم على ركيزتين أساسيتين هما: النداء والمنادى اللذان ينشأ عنهما مركب لفظي غرضه التنبيه، ثم بيّن أن حركات المنادى ليست تحت تأثير العوامل فيقول: «أما الحركات التي تظهر في آخر المنادى ليست أثرا لعامل من العوامل، ولكنها حركات لا بد لها لوصل الكلام، أو تخفيفه وقد انتهى إلينا أن آخر المنادى يحرك بالضمة حينا وبالفتحة حينا.»[2]

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص304.

[2] المرجع نفسه، ص306.

وبعدها تحدث عن أسباب نصب المنادى ورفعه، مستندا في ذلك إلى رأي الخليل بن أحمد الفراهيدي حيث يقول: «وللخليل بن أحمد كلام أرى من المفيد بسطه هنا، لتفسير نصب المنادى ورفعه، وفي كلام الخليل إصابة ووجاهة، واحتكام إلى استعمال، وانتهاج لغوي في معالجة موضوعات النحو ومسائله، كان الخليل يقول: إنهم إنما نصبوا المضاف، نحو يا عبدَ الله، ويا أخانَا، والنكرة حين قالوا يا رجلاً صالحا، حين طال الكلام، كما نصبوا هو قبلَك وهو بعدَك.[1] فجعل حركة المنادى المعرف الضمة من دون تنوين لأن المعرفة لا تنون، وحتى لا يشتبه مع المنادى المضاف إلى ياء المتكلم إذ يقول: «إذا كان المنادى معرفة لم ينون، لأن التنوين علم التنكير، فلو أريد إلى نصب، غير منو ولا مضاف لأشتبه بالمنادى المضاف إلى ياء المتكلم في بعض حالاته، فلزم الضمة اتقاء لمثل الشبهة.»[2]

أما حركة المنادى المعرب (المضاف، الشبيه بالمضاف، النكرة غير المقصودة) فهي الفتحة، وبين أن نصب المنادى ليس تحت تأثير أي عامل من العوامل ولا لأنه مفعول به لفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي، وإنما بسبب إطالة الكلام فيه، فاستعين على ثقله بالحركة الخفيفة المستحبة عند العرب وهي الفتحة. فيقول: «كل هؤلاء منصوب، لا لأنه معمول لعامل، لا لأنه مفعول لفعل محذوف ناب عنه حرف النداء، ولكن لأن الكلام فيها كان قد طال، فقد طال المضاف بالمضاف إليه، والشبيه بالمضاف بما اتصل به من مفعول أو غيره، وطالت النكرة الموصوفة وغير الموصوفة بالتنوين، وإذا طال الكلام ثقل، فاستعين على ثقله بالحركة الخفيفة التي يستريح إليها العرب كلما مالوا إلى تخفيف.»[3]

ب- ابراهيم مصطفى:

أنكر ابراهيم مصطفى نظرية العامل، مسندا في ذلك رأي ابن مضاء حيث يرى أن العلامات الإعرابية ليست أثرا للعوامل وإنما هي دوال على المعاني واتخذ من قرينتي الاسناد والاضافة بديلا له في تفسير حركتي الضمة والفتحة حيث نجده يقول في كتابه إحياء النحو:

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص307.

[2] قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص245.

[3] مهدي المخزومي، في النحو العربي، نقد وتوجيه، ص307.

«أما الضمة فإنها علم الاسناد، ودليل على أن الكلمة المرفوعة يراد أن يسند إليها ويتحدث عنها، وإشارة إلى ارتباط الكلمة بما قبلها.»[1]

واعتبر الفتحة الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب، وهي في نظره لا تدل على معنى إذ يقول: «أما الفتحة فليست علامة إعراب، ولا دلالة على شيء بل هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب».[2]

وحينما تطرق إلى النداء، تحدث عن المنادى وجعله من المنصوبات في أصله وهي الحركة الخفيفة التي يستريح إليها العرب حين يريدون تحريك آخر كلمة لا تدخل في نطاق الإسناد والإضافة،فالمنادى في رأيه ليس بمسند إليه ولا بمضاف إذ يقول: «أما المنادى فليس بسند إليه ولا بمضاف وحقه النصب على الأصل الذي قررناه»[3]

ثم بعدها تحدث عن الحالة التي يكون فيها المنادى مبني على الضم،أي إذا كان المنادى مفردا علما أو نكرة مقصودة، حيث يرى أن المنادى إذا لم يكن مضافا كان من المنتظر أن يدخله التنوين، ولكن المنادى المعين أو المعرف يمنع التنوين لتعينه وإذا حذف التنوين أصبح حكمه النصب وهو بذلك يشتبه بالمضاف إلى ياء المتكلم، وفي رأي أبراهيم مصطفى أن يضم آخر المنادى تجنبا لاشتباهه بالمنادى المضاف إلى ياء المتكلم فيقول: «متى أريد بالمنادى المنون معين، حرم التنوين الذي هو علامة التنكير، ومتى حرم التنوين ضم آخره فرارا من شبهة الإضافة إلى ضمير المتكلم»[4]

ج- تمام حسان:

اقترح تمام حسان نظرية جديدة بديلة عن نظرية العامل النحوي وما أدت إليه من تقديرات وتفسيرات بعيدة عن واقع اللغة العربية وعن التفسير العلمي الدقيق لظواهر التركيب اللغوي وهي نظرية القرائن، حيث انطلق من فكرة مهمة انطلق منها الجرجاني في تأسيسه لنظرية النظم وهي فكرة التعليق ورأى أن: «فهم التعليق على وجهه كاف وحده للقضاء على

[1] إبراهيم مصطفى إحياء النحو، ص 50.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص50.

[3] المرجع نفسه، ص61.

[4] المرجع نفسه، ص63.

خرافة العمل النحوي والعامل النحوي... يكفي الاقتناع بحسن تحليل النص بحسب قرائن التعليق مجتمعة أننا نستطيع بواسطة ذلك أن نلمح الصلة أو الرابطة أو العلاقة بين كل جزء من أجزاء السياق وبين الأجزاء الأخرى من حيث المعنى، ومن حيث المبنى في الوقت نفسه.»[1]

وفي حديثه عن النداء نجده يعترض على النحاة تقديرهم لفعل ناصب المنادى مساندا في ذلك رأي ابن مضاء القرطبي إذ يقول: «لقد قال النحاة بحذف الفعل وجوبا في النداء، ولا يستقيم معنى النداء، وهو انشائي مع تقدير الفعل لأن الكلام مع تقديره سيصبح خبرا، والأوضح فيه أنه من الجمل التي تعتمد على الأداة ومعناها.»[2]

ثم يذكر أداة النداء ويعتبرها من القرائن اللفظية المستخدمة في التعليق وهي من القرائن الهامة في الاستعمال العربي، وعدها من الأدوات التي تدخل على الجمل، لها ضمائمها الخاصة، فهي تتطلب بعدها شيئا يعينه، فتكون قرينة متعددة جوانب الدلالة حيث تدل بمعناها الوظيفي وبموقعها وبتضامها مع الكلمات الأخرى، وبما قد يكون متفقا مع وجودها من علامات إعرابية مع ضمائمها، وهذا والتعدد في جوانب الدلالة بقرينة الأداة يجعلها في التعليق النحوي قرينة لفظية هامة جدا.[3]

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص189،232.

[2] المرجع نفسه،ص219.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص224–225.

الخاتمة

الخاتمـة:

من خلال ما تعرضنا إليه في هذا البحث الموسوم : النداء في فكر النحو العربي للسيوطي وابن مضاء القرطبي أنموذجين، توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتي يمكن حصرها فيما يلي:

لقد عالج النحاة القدامى النداء معالجة كاملة شملت جوانبه المختلفة وقد اتصفت بالدقة والشمول حيث حللوا التركيب الندائي وأبرزوا الوظيفة النحوية للكلمات المكونة له من خلال العلاقات التي تربط الكلمات ببعضها البعض.

-التعريف اللغوي: اتفق جمهور النحويين على أن النداء في اللغة لا يخرج عن كونه إما صوتا أو دعاء أو صراخا.

- التعريف الاصطلاحي: اختلف النحاة في تعريفهم الاصطلاحي للنداء،إذ يعرفه بعضهم وظيفيا بينما يلجأ آخرون إلى تعريفه انطلاقا من أحواله الإعرابية.

- حروف النداء: يجمع أغلب النحاة على أن أحرف النداء ثمانية، منها ما يستعمل للقريب ومنها ما يستعمل للبعيد.

- أقسام المنادى وأحكامه: قسم النحاة المنادى من حيث الإعراب والبناء إلى قسمين مبني: ويضم العلم والنكرة المقصودة، ومعرب: ويضم المضاف والشبيه بالمضاف والنكرة غير المقصودة ثم فصلوا في أحكامه.

- عامل المنادى: اتفق النحاة على أن حكم المنادى النصب لفظا أو محلا إلا أنهم اختلفوا في عامل نصب المنادى.

- حذف الأداة: تعرض النحاة إلى المواضع التي يجوز فيها حذف حرف النداء (يا) دون غيرها والمواضع التي يمتنع فيها الحذف.

- حذف المنادى: أجاز أغلب النحاة حذف المنادى وقد وضعوا لذلك شروط.

- تابع المنادى: لم يقف النحاة في معالجتهم للنداء عند التركيب الندائي بل تجاوزهإلى دراسة ما يتبعه لما لهذا التابع من علاقة وفصلوا في أحكامه.

تتبع النحاة الحالات التي يخرج فيها النداء عن معناه الأصلي وهي الاستغاثة والندبة والتعجب وما يتعرض له المنادى من حذف وهو الترخيم.

-لم يختلف منهج السيوطي، عن منهج النحاة القدامى في معالجته لقضية النداء.

- جعل المنادى نوع من أنواع المفعول به بفعل لازم الإضمار، متفقا مع سيبويه والمبرد والزمخشري في نظرته لعامل المنادى.

-لابن مضاء منهجا خاصا وهو المنهج الظاهري الذي جعله أساسا في دراسته للنحو العربي، حيث كان يعرض رأي النحويين في مسألة ما ثم يقوم بمناقشتها، وبعدها يوردرأيهفيها.

- رفض "ابن مضاء القرطبي" نظرية العامل اعتبارا منه أن النحاة أكثروا من التأويلات والتقديرات وبالتالي رفض عامل نصب المنادى ورأى أن الذي يحدث الإعراب هو المتكلم.

- النداء عند ابن مضاء القرطبي ليس بجملة فعلية ولا بجملة اسمية و انما هو شبه جملة.

النداء

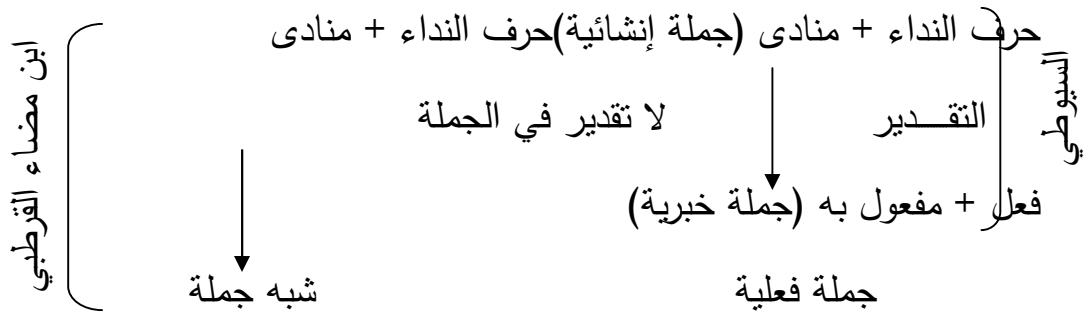

الملخص:

يعالج هذا البحث أسلوب النداء الذي يعد من أهم الأساليب في اللغة العربية، نظرا لدوره الفعال سواء في حياتنا اليومية أو استعمالاته اللغوية، لذا جاءت هذه الدراسة من أجل توضيح ماهية النداء وأهم انواعه وأحكامه وتوابعه، متطرقين إلى الأغراض الأخرى للنداء.

كما تعرضنا إلى أراء النحاة حول هذا الموضوع، إذ يعرفه أغلب النحاة القدامى على أنه: طلب إقبال المدعو بأحد حروف النداء التي عوضت فعل محذوف تقديره "أدعو" أو "أنادي" على أن المنادى مفعول به منصوب بذلك الفعل المحذوف، وهذا مذهب النحاة الأوائل ومن سار على خطاهم كالسيوطي، غير أن هناك من خالفهم في هذا الطرح، كابن مضاء القرطبي الذي ألغى العوامل المحذوفة وبالتالي أنكر القول بأن المنادى منصوب بفعل محذوف وإنما هو منصوب بالشيء الظاهر وهو أداة النداء، كما وقفنا على أهم الآراء المساندة له وعلى رأسهم: مهدي المخزومي وابراهيم مصطفى وتمام حسان.

Résume de projet de recherche en français :

Cette thèse étudie « l’appel » qui est un style très important dans la langue arabe à cause de son rôle dans la vie quotidienne comme dans la langue, pour cela cette étude essaie de mettre en évidence : la définition, les types, les règles et les différents utilisations de « l’appel » .

On a présenté les opinions des linguistes sur ce sujet ou la majorité le définit qu’est un appel par une préposition qui remplace un verbe dissimulé « appeler , inviter », et que l’appelé est un complément d’objet , celle-ci est l’opinion des linguistes pionniers et des ses successeurs comme EL SAIOUTI, en reranche il y a d’autre linguistes comme EL KOURTOBI qui annule les éléments dissimulés ainsi il refuse que l’appelé est un complément d’objet d’un verbe dissimulé, on a étudié aussi les opinions soutenants à ESAIOUTI comme celle de : MAHDI EL MAKHSOUMI, Ibrahim Mustafa, TammameHassane.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القواميس والمعاجم:

1- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1،دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1998.

2- ابن منظور الإفريقي المصري أبو الفضل جمال الدين بن مكرم،لسان العرب، دار صابر، بيروت، لبنان، مج5(مادة ندى).

ثانيا: الكتب

1- ابراهيم مصطفى، أحياء النحو، ط2، القاهرة، 1992.

2- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

3- أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ط1، دار الفكر اللبناني بيروت،1989.

أيمن أمين عبد الغني، النحو الكافي، دار التوفيقية للتراث.

4- بهاء الدين ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تج: محمد بركات.ط1، دار الفكر، دمشق، 1982.

5- بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، تح: حنا الفاخوري، ط5، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1997.

6- تمام حسن، اللغة العربية معناها ومبناها، دط، الدار البيضاء، المغرب، 1994.

7- جلال الدين عبد الرحمان السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، لبنان.

8- جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمد عبد القادر عطا، طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

9- حسن أحمد عثمان الأمهات في الأبواب النحوية.

10- أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عفاف محمد، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1986.

11- سيبويه،الكتاب، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988.

12- السيوطي، همع الهوامع بشرح جمع الجوامع تح: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988،.

13- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ط1، مكتبة الخانجي القاهرة، 2001.

14- صرر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير، تح: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار العرب الإسلامي، مكة المكرمة، 555، دت.

15- عبد العال بساط مكرم، جلال الدين السيوطي، وأثره في الدراسات اللغوية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989.

16- أبو العباس ، محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ط2، القاهرة ،1994.

17- عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر.

18- عبد علي حسن مصالح، النحو العربي، منهج في التعلم الذاتي، ط2، دار الفكر، عمان، 2009.

19- غريب خليل محمود، المفصل في النحو العربي والإعراب، د/ط، دار نوميدي.

20- فوزان عبد الله ال، دليل السالك في شرح ألفية ابن مالك، د/ط، دار مسلم.

21- قيس اسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين، والبلاغيين، المكتبة الوطنية بغداد.

22- أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام، الأنصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى ومعه كتاب تسبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت، 1994.

23- محمد الغلاييني، جامع الدروس العربية، ط28، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا، بيروت، 1993.

24- محمد بن أحمد عبد البارئ الأهدل، الكواكب الذرية مع شرح متممة الأجرومية، د/ط مؤسسة الكتب الثقافية، 1990.

25- محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، الألفية في النحو والصرف، دار الإمام مالك،2009.

26- محمد عيد، أصول النحو العربي، في نظر النحاة ورأي ابن مضاء، وضوء علم النقد الحديث، ط4، عالم الكتب القاهرة، 1989.

27- محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، مكتبة القاهرة 1989.

28- المرادي المعروف بابن القاسم، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان علي سلمان، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 201..

29- ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، تح: شوقي ضيف، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1947.

30- مهدي المخزومي في النحو وقواعده وتطبيق، ط2، دار الأندلس، بيروت، 1980.

31- مهدي المخزومي، في النحو. نقد وتوجيه، ط2، دار الرائد، العربي، بيروت، لبنان، 1986.

32- وليد عاطف الأنصاري، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا، ط2، دار المتنبي، الأردن، 2014.

33- ابن يعيش، إدارة المفصل دط، إدارة الطباعة المنبرية، دت.

34- يوسف حسن عمر، شرح الرضا على الكافية، ط2، جامعة قان يونس بن غازي، 1996.

35- يوسف حمادي وآخرون، قواعد النحو والصرف لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها د/ط الهيئة العامة لشؤون المطابع الأسرية، القاهرة، 1994.

ثالثا :الرسائل والأطروحات:

1- أحمد مصطفى عبد الرحيم العبادلة، اختيارات السيوطي في كتاب همع الهوامع، دراسة نحوية تحليلية، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2006.

2- غريب محمد نايف بربخ، أساليب النداء في شعر رثاء شهداء الأقصى، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ،ب،ج
الفصل الأول: النداء وأحكامه في النحو العربي القديم.....5-33
المبحث الأول: تعريف النداء، و أدواته.....05
أولا: تعريف النداء.....05
ثانيا: أدوات النداء.....06
المبحث الثانـي: تعريف المنادى، أقسامه و أحكامه، عامل المنادى، توابعه، و الأغراض الأخرى للنداء.....09
أولا: تعريف المنادى.....09
ثانيا: أقسام المنادى وحكم كل منها.....10
ثالثا: عامل المنادى 14
رابعا: نداء المُعَرَّف بـ "ال" 14
خامسا: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم 16
سادسا: أسماء لازمت النداء 19
سابعا: حذف حرف النداء 20
ثامنا: حذف المنادى: 22
تاسعا: أحكام تابع المنادى: 23
عاشرا: الأغراض الأخرى للنداء.....27
أ: الاستغاثة.....27
ب: نداء المتعجب منه.....29
ج: الندبة.....30
د:الترخيم.....32
الفصل الثاني: نظرة السيوطي و ابن مضاء القرطبي الى النداء.....**35**-53

تمهيد:.....35
المبحث الأول: السيوطي والنداء 36
أولا: نبذة عن حياة السيوطي.....36
ثانيا: السيوطي والنداء.....37
المبحث الثاني: ابن مضاء القرطبي و النداء.....43
أولا: نبذة عن حياة ابن مضاء القرطبي.....44
ثانيا: تعريف العامل.....45
ثالثا: نظرة ابن مضاء القرطبي للعامل.....45
رابعا: نظرة ابن مضاء للنداء.....48
خامسا: الآراء المساندة لابن مضاء القرطبي.....50
خاتمة.....55-56
قائمة المصادر و المراجع.....58-61
ملخص